النواب الشيوعيون يندّدون بالعدوان الدموي على الجماهير العربية ويطالبون بلجنة تحقيق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • אל-אתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל"י

الجمعة ٢ نيسان ١٩٧٦ ، ١ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٩٤ VOL 32—94— 2.4.1976

الكنيست تستمع الى اقتراح نزع الثقة في جو صاخب وعاصف

ماير فلنر : الثلاثون من آذار سيسجل يوما تاريخيا فى نضال الجماهير العربية ضد مصادرة الارض ...

توفيق طوبى : هذه الحكومة تتحمل مسؤولية تاريخية لمستقبل العلاقات مع الجماهير العربية فى اسرائيل ...

ماير فلنر وتوفيق طوبى ينددان بالاعتداء على بيت توفيق زياد وحصانته البرلمانية ...

القدس — لمراسلنا البرلماني — فى جو متوتر وصاخب وفى جلسة تاريخية عاصفة تميزت بهتافات النواب الشيوعيين المجلجلة ماير فلنر وتوفيق طوبى وابرهام ليفنبراون وتوفيق زياد ضد حكومة القتلة والسفاحين وبالمطالبة بالتحقيق ، بحثت الكنيست أول أمس الاربعاء اقتراح نزع الثقة الذى قدمته الكتلة الشيوعية فى الكنيست احتجاجا على العدوان الدموى فى يوم الاضراب المشهود فى يوم الارض ، ذلك العدوان الذى ذهب ضحيته ٦ مواطنين عرب وعشرات الجرحى . وأفشل النواب الشيوعيون بوقفتهم الجريئة مخطط كتلتى « التجمع » و « الليكود » لمقاطعة جلسة الكنيست وقلبوا مخططهم رأسا على عقب .

وطالب ماير فلنر باقتراحه نزع الثقة بالحكومة بلجنة تحقيق لتكشف القناع عن العدوان الوحشى . وخلال صرخات « الليكود » الهستيرية والمقاطعة المستمرة قدم ماير فلنر الى الكنيست لائحة الاتهام ضد الحكومة لاعمالها البشعة . واشترك توفيق طوبى عن الكتلة الشيوعية فى نقاش اقتراح نزع الثقة ، فقال : بدم بارد أردتم قصم ظهر الجماهير العربية بالعدوان الدموى ولكنها اليوم أكثر تمسكا بحقوقها المشروعة من ذى قبل .

وصوت أعضاء كتل الائتلاف و « الليكود » والمتدينين مع الحكومة ضد اقتراح نزع الثقة وامتنع عن التصويت مايره بعيل ، مارشا فريدمان وشولاميت ألونى . وصوت النواب الشيوعيون الاربعة من اجل نزع الثقة بالحكومة مطالبينها بالاستقالة .

افشال مؤامرة الصمت

وكانت الكتلة الشيوعية فى الكنيست قد قدمت صباح الثلاثاء ٣٠-٣-٧٦ ، بعد انتشار انباء الهجوم الدموى على الجماهير العربية فى اسرائيل اقتراحا بنزع الثقة ، وحسب نظام الكنيست كان على رئاسة الكنيست وضعه أول بند على جدول الاعمال فى اليوم الثانى — الاربعاء — آخر أيام عمل الكنيست قبل عطلة الفصح .

وطلعت « دافار » تبشر قراءها صباح الاربعاء بأن اقتراح نزع الثقة سيطرح أمام مقاعد الكنيست الفارغة بحضور الرئيس والاعضاء الشيوعيين ، وذلك بموجب اتفاق بين كتلتى « التجمع » و « الليكود » .

وما ان اقتربت الساعة التاسعة حتى احتل رئيس الجلسة مكانه وجلس النواب الشيوعيون فى مقاعدهم وكذلك ماير بعيل (موكيد) بينما استرق عدد من أعضاء الكنيست السمع فى الاروقة وراء أبواب القاعد .

وما ان افتتح رئيس الجلسة موشه شاحال طالبا من ماير فلنر تقديم اقتراح نزع الثقة حتى وقف توفيق طوبى طالبا حق الكلام حول النظام وسأل أين حكومة القتلة لتقدم الحساب .. كما اعترض على سير الجلسة بدون مجيء رئيس الوزراء والوزراء ... وقال : تقتلون وتغيبون ! الخزى والعار للحكومة ووزرائها ، يتشدقون بالقانون والنظام ويدوسون على القانون والنظام .

وضجت القاعة باصوات النواب الشيوعيين تطالب بحضور الحكومة وفى هذه اللحظات شعر المجتمعون فى الاروقة فى الخارج انه لم يعد من الممكن ان يفرضوا الصمت على الكنيست فاخذوا يحتلون أماكنهم وراء طاولة الحكومة .. وفى لحظات امتلأت الكنيست .

الا ان بعضهم جاء متحمسا ليدافع عن الجريمة ولاسكات صوت النواب الشيوعيين ، ومنهم عضو الكنيست نسيم اليعاد (الاحرار المستقلين) . وهب لنجدته ضد النائب توفيق طوبى وبشكل استفزازى النائب جروبر (ليكود) فكانت لحظة توتر شديد وصخب ، تدخل فيها عدد من أعضاء الكنيست والحراس لتهدئة الوضع واعادة النظام .

من كلمة ماير فلنر

وخلال تقديم ماير فلنر اقتراح نزع الثقة ، وخلال رد رئيس الوزراء لم تهدأ القاعة قط .. فارتفعت أصوات النواب الشيوعيين ماير فلنر وتوفيق زياد وتوفيق طوبى وابرهام ليفنبراون للتصدى لتحريض « الليكود » وعدد من نواب حزب « العمل » الذين استهدفوا بشكل استفزازى وقح تحميل الشيوعيين مسؤولية سفك الدماء حتى تخرج السلطة نقية طاهرة ..

وقال ماير فلنر ان الموضوع المطروح أمامنا وهو اقتراح نزع الثقة بالحكومة يمس أسس حياتنا فى هذه البلاد كدولة اسرائيلية ذات سيادة . اننا نتهم الحكومة انها عن سابق تعمد وتخطيط قررت اللجوء الى جميع الوسائل وحتى الاكثر وحشية منها ولو أدى ذلك الى مجزرة تحل بالجماهير العربية ، لافشال الاضراب العام الذى أعلن شرعا من قبل الجماهير العربية . ان الثلاثين من آذار سيدخل التاريخ كيوم اضراب عام ضد مصادرة الاراضى ... ان رئيس الحكومة ووزراءه — وزير الدفاع ووزير الشرطة يتحملون مسؤولية قتل ستة مواطنين عرب لا ذنب لهم .

وقال ماير فلنر ان أبواق السلطة تزيف الحقائق وتمنع الجمهور من معرفة وقائع اليوم الاسود كما حصل قبل ٢٠ سنة فى كفر قاسم حيث بدأت الحقائق تتكشف بعد مدة ...

وفى وجه تحريض نواب « الليكود » صرخ توفيق زياد : أتقتلون وتريدون كبت الاحتجاج واظهار الحقائق !

وقال ماير فلنر : أى قانون فى البلاد يمنع المواطن العربى من الاضراب السلمى للتعبير عن مطالبه العادلة ؟! هل السكان العرب فى اسرائيل مواطنو دولة اسرائيل أم لا ؟ لدينا المعلومات التى تشير الى ان

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

بيان اللجنة القطرية للدفاع عن الارض

لتؤلف لجنة تحقيق في الاعتداء الدموي على السكان العرب

حيفا — أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى بيانا طالبت فيه بتأليف لجنة على المستوى البرلمانى والشعبى للتحقيق فى جرائم القتل والاعتداء على المواطنين العرب فى يوم الاضراب ، كما توجهت الى المحامين العرب بتحضير شهادات على القسم من جميع المتضررين لابرازها أمام لجنة التحقيق وفى المحاكم للمطالبة بالتعويضات . كما توجهت الى العمال العرب الذين يفصلون من أعمالهم بموافاة اللجنة باشعارات الفصل وبالتوجه الى مجالس عمال بلدهم للاحتجاج على الفصل وطلب تدخل هذه المجالس على الفور .

وتوجهت اللجنة فى بيانها الى السلطات المحلية العربية لان تساهم فى هذا المجهود بالتعاون مع المحامين واللجان المحلية للدفاع عن الارض ، لجمع الافادات وأقوال شهود العيان لايصال هذه المعلومات الى لجان التحقيق وتقديمها الى المحاكم .

وطالبت اللجنة فى بيانها قيادة الهستدروت بالتدخل الفورى لوقف عملية الانتقام من العمال العرب فى أماكن عملهم لمنع هذا الاعتداء السافر على حقوق العمال العرب .

وناشدت اللجنة القطرية القوى الدمقراطية والمتعقلة اليهودية التضامن مع نضال السكان العرب العادل فى سبيل حقوقهم ودفاعا عن أراضيهم المهددة بالمصادرة .

الحكومة السوفييتية ترد على الغاء المعاهدة السوفييتية المصرية وتعري تزييف السادات حقائق العلاقات

موسكو — وصفت الحكومة السوفييتية سياسة القيادة المصرية الحالية بانها سياسة تتعارض تماما ومصالح الشعب المصرى وشعوب البلدان العربية الاخرى . واشار البيان الذى قدمته السفارة السوفييتية فى القاهرة الى وزارة الخارجية المصرية الى ان الغاء الرئيس السادات لمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى والحملة المعادية للاتحاد السوفييتى التى تشن فى مصر حاليا ، والصفقات الانفرادية لقادة مصر مع اسرائيل ، ان ذلك كله يعيق التوصل

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

تضامن الحزب الشيوعى الفرنسى وهيئات عديدة فى العالم

تل أبيب — تلقى سكرتير عام الحزب الشيوعى الاسرائيلى ماير فلنر برقية تضامن بعث بها سكرتير الحزب الشيوعى الفرنسى .

وجاء فى البرقية ان الحزب الشيوعى الفرنسى يتضامن تماما مع جميع ضحايا السياسة الرجعية الاسرائيلية ومع السكان العرب فى نضالهم دفاعا عن أراضيهم .

وقد وصلت الى « الاتحاد » برقيات تضامن واستنكار من مختلف أنحاء العالم سننشرها فى عدد « الاتحاد » القادم .

برافدا تندد بالعدوان الاسرائيلي على الجماهير العربية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية فى عددها الصادر ، أمس الخميس ، مقالا افتتاحيا بعنوان « استعراض عضلات واضطهاد » ، علقت فيه على رد فعل السلطات الاسرائيلية « غير العقلاني وغير الديمقراطي » ومحاولتها كسر الاضراب الشامل الذي قام به العرب فى اسرائيل .

وابرزت الصحيفة دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي كل من يتوق الى السلام ، ومن يطمح الى قيام العلاقات السوية بين اليهود والعرب فى اسرائيل على أساس الاخوة ومن تعز عليه الديمقراطية وحرية التعبير ، لرفع صوته مطالبا بوقف العدوان الدامي الشرس على الاهلين العرب فى اسرائيل وباطلاق سراح الموقوفين والغاء قرار مصادرة الاراضي . كما وابرزت دعوة الحزب للنضال من اجل الديمقراطية والمساواة فى الحقوق لاجل العرب فى اسرائيل .

توسيع التعاون الاقتصادى بين العراق والاتحاد السوفييتى

موسكو — انتهت المباحثات الاقتصادية ، أول أمس ، بين وفدي الاتحاد السوفييتي والعراق . ووقع الطرفان بروتوكولا ينص على تطوير التعاون بين البلدين . وتم التوصل ، خاصة ، الى اتفاق يقضي بأن يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة للعراق لبناء محطة كهربائية جديدة . وسيحصل العراق ايضا على مساعدة فى بناء مصنع للاسمنت ، وانشاء شبكات للري ، وكذلك فى مجال تطوير صناعة استخراج البترول .

هذا وقد صرح رئيسا الوفدين العراقي والسوفييتي بأن المباحثات جرت فى جو من الود والصداقة والتفاهم المتبادل .

هكذا عبرت الجماهير العربية فى إسرائيل عن ارادتها فى يوم الأرض



جماهير سخنين تودع شهداءها الابرار ... وكلها إيمان

كلمة الاتحاد

لن يضعف النضال تهديد علنية الحزب الشيوعي

أولئك الذين زعقوا فى الكنيست وخارجها يطالبون بالغاء شرعية الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ركاح) ، بعد أن حملوه مسؤولية الاحداث التى جرت فى الثلاثين من آذار أرادوا تغطية حقائق المجزرة التى ارتكبتها قوات الامن بين الجماهير العربية المناضلة من أجل صيانة أراضيها وحقوقها فى المساواة .

ولكنهم وقد صم زعيقهم آذانهم تجاهلوا أمرين جوهريين :

الاول ان اضراب الثلاثين كان قرار الجماهير العربية بأجمعها ، وتم بارادتها الصلبة .

والثانى ان الرأى العام الاسرائيلى .. والعالمى أدرك حقائق الكفاح ولن تنطلى عليه محاولات التزييف واخفاء الوقائع ..

والصحف الاسرائيلية السلطوية ووسائل الاعلام العالمية التى تتعاطف مع حكام اسرائيل ، لم تستطع انكار شعبية الاضراب أو المرور مر الكرام على دوافعه .

لقد واجه الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى تاريخه لحظات عديدة من الارهاب والتهديد وكان القاسم المشترك الذى تميزت به : رغبة السلطات فى اجهاض الكفاح الدمقراطى العام ، سواء كان ذلك النضال دفاعا عن العمال أم دفاعا عن الاقلية العربية المضطهدة ..

ولكنه كان دائما يخرج من المعركة ناصع الجبين .. فمعركته كانت معركة الدمقراطية وكفاحه كان كفاحا عادلا .

ثم — وهذا ما يعرفه الجميع — لا يمكن بحال من الاحوال شل النضال الشعبى .. ولهذا لا يمكن شل الحزب الشيوعى .. فهو دائما فى قلب النضال وصلبه .. وأشكال نضاله تتلاءم دائما مع ضرورات الكفاح من أجل مستقبل الشعبين اليهودى والعربى فى هذه البلاد ومن أجل أن تعيش اسرائيل فى سلام مع الشعوب العربية .

اطلقوا سراح المعتقلين وكفوا عن تعذيبهم

حتى الان لا يمكن جمع كافة معطيات الهجوم الحقود الاسود الذى شنته سلطات الاضطهاد القومى على الجماهير العربية فى يوم اضرابها التاريخى المشهود .

انما ذيول هذا الهجوم الدموى لا تزال تولد التوتر

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

أغلق باب الترشيح لانتخابات بلديات الضفة المحتلة

بعد محاولات الاحتلال القيام "بتطبيقات" في آخر لحظة!

حيفا — لمكاتب الاتحاد — فى محاولة لانزال بعض العناصر المعروفة بتعاونها مع الحكم العسكرى فى الضفة المحتلة ، الى معركة الانتخابات البلدية أمثال الشيخ محمد على الجعبرى رئيس بلدية الخليل مددت سلطات الاحتلال موعد اغلاق باب الترشيح مرتين الاولى مساء الاربعاء حين أمهلت أولئك المرشحين بست ساعات اضافية ليرشحوا أنفسهم .. والثانية بعد منتصف ليلة الاربعاء فأعلنت ان موعد الترشيح الاخير فى مدن نابلس والخليل ورام الله والبيرة وبير زيت ينتهى فى الثانية بعد ظهر أمس الخميس .

هذا وحتى صباح الخميس كان عدد المرشحين الذين رشحوا انفسهم فى مدن الضفة المحتلة قد بلغ ٥٠٠ مرشح تقريبا ..

وقررت الصحف الاسرائيلية ان ممثلى القوى الوطنية اقتحموا ميدان المعركة الانتخابية ورشحوا أنفسهم وكان من

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

اعتذار

لقد انهارت علينا اعلانات التعازي بضحايا « يوم الأرض » من مختلف الهيئات والمنظمات والشخصيات . وبسبب ضيق المساحة فى « الاتحاد » ننشر فقط التعازي التي وصلتنا اولا . ونعد بنشر كل التعازي فى الاعداد القادمة . كذلك وصلتنا أخبار وتقارير كثيرة عن أحداث « يوم الارض » وسننشر كل ما يصلنا منها تباعا . فالمعذرة للجميع ، فنحن نعمل بقدر استطاعتنا . وسنفطى هذا اليوم الخالد فى اعدادنا القادمة .

هيئة تحرير « الاتحاد »

بيان من الحزب الشيوعى الاسرائيلى

فى أثناء أعمال القمع التى قامت بها السلطات فى الضفة سقط غلام فى الحادية عشرة هو على حسين أحمد عفانه من أبو ديس والمعلم الشيوعى أحمد الشيخ ذيب دحدول من « سلفيت » وحميدان أسعد أبو رميله من الخليل وتمام عبد الرحمن استيتية — أم توفيق — من نابلس .

ويبدى الحزب الشيوعى الاسرائيلى وجميع أنصار السلام غضبهم على موت ضحايا الاحتلال ويشارك ذويهم أساهم .

وتطالب اللجنة المركزية اقامة لجنة تحقيق لتبيان أسباب موتهم ومعاقبة المسؤولين .

سوريا تحذر من خطر التقسيم

حيفا — لمحرر الاتحاد فى الشؤون العربية — أصدرت الحكومة السورية بيانا أوضحت فيه دوافع وساطتها فى سبيل تسوية الازمة اللبنانية ووقف الاحتراب الاهلى . وأكدت ان المهمة الجوهرية الان هى وقف القتال واحباط التآمر الامبريالى على الشعب اللبنانى وافشال مؤامرة تقسيمه .

وحذرت سوريا فى بيانها من مغبة الاستمرار فى القتال وحملت الاطراف المصرة على مواصلته المسؤولية التاريخية عن النتائج التى ستترتب على سلوكها فالتقسيم يعد أكبر جريمة تقترف بحق الامة العربية وبحق لبنان وشعبه .

وقد صدر هذا البيان فى ظروف اصرار القوى الوطنية على استقالة الرئيس سليمان فرنجية قبل وقف اطلاق النار .

هذا ، وتستمر فى العاصمة اللبنانية

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

لننحنى اجلالا لذكرى شهدائنا الابرار

تنعي اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي شهداء الشعب الابرار الذين استشهدوا فى يوم الأرض :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفركنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء والشفاء العاجل للجرحى . ايطلاق سراح جميع المعتقلين . ولتؤلف لجنة تحقيق فى الجريمة الوحشية .

سكرتارية لجنة الدفاع عن الأراضي

المجد والخلود لشهداء « يوم الأرض »

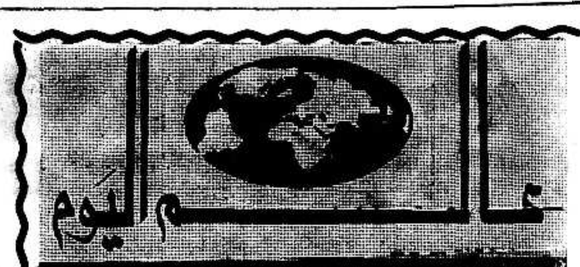
المجالس المحلية فى سخنين وعرابة ودير حنا تنعى الى الشعب كله بمزيد الاجلال والاعتزاز الشهداء الابرار الذين روت دماؤهم ثرى الوطن الغالي

خديجة قاسم شواهنه	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
رجا حسن ابو ريا	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفر كنا
رأفت زهيري	من نور شمس
خير احمد ياسين	من عرابة

الخلود لذكرى الشهداء واحر التعازي للعائلات الفاقدة والشفاء العاجل والتام للجرحى .

نطالب باطلاق سراح المعتقلين وباقامة لجنة للتحقيق فى مسؤولية المسؤولين عن المجزرة وبالغاء أوامر مصادرة الاراضي .

المجالس المحلية فى سخنين وعرابة ودير حنا



ألموجة المعادية للامبريالية الأمريكية تصل الى تايلاند

في عز ظهيرة العدوان الامريكي في فيتنام كان زعماء الولايات المتحدة الامريكية يبررون أصرارهم على التدخل الامريكي في الهند الصينية بنظرية « الدومينو » أو التداعي .. أي اذا سقط حجر فستكر بعده سائر الاحجار ...

وبلغتهم ، كان أولئك الزعماء يعتبرون ان انسحابهم من فيتنام سيقود الى هزيمة أعوانهم في لاوس وكمبوديا .. وهزيمتهم في الهند الصينية ستقود الى انسحابهم وهزيمتهم من سائر اقطار جنوب شرقي آسيا .. ودواليك ...

وهذا كله يهدد « مصالحهم الحيوية » ! !

ولن نناقش هذه النظرية .. ولكننا نؤكد أن انتصار شعب من الشعوب في معركته مع الامبريالية .. يسهم في تغيير توازن القوى الدولية في غير مصلحـــة الامبريالية ويساعد على انتصار شعوب أخرى تحارب من أجـــل تحررها القومي والاجتماعي ..

وهكذا ، مثلا ، سيساعد انتصار شعب انجولا — وهو آخر انتصار حققـــه شعب أفريقي على الامبرياليين والمتعاونين معهم — الشعب الافريقي المكافح من أجـــل حريته في روديسيا ..

ولنرجع الى جنوب شرقي آسيا .. الى تايلاند .. التي تجاور فيتنام ..

في ظروف احتدام المعركة الفيتنامية تحرك الطلاب الجامعيون ومعهم القوى الشعبية الوطنيـــة وأسقطوا ، بانتفاضة كبرى في عام ١٩٧٣، ديكتاتورية تايلاند العسكرية التي تعـــاونت مع الامبرياليين الامريكيين وسمحت لهم باستخدام قواعدهم الجوية في تايلاند لضرب فيتنـــام الدمقراطية خلال غارات اتسمت بالوحشية والسادية .

واضطرت الحكومة التي تسنمت الحكم بعد الانتفاضة الى اتخاذ مواقف ايجابية من القوى الوطنية والى التنصل من التساوق مع الامبريالية الامريكية ..

وفي عام ١٩٧٥ ، وبالتحديد في آذار من تلك السنة ، وفي المناخ المعادي للامبرياليين الامريكيين ، عقدت حكومة تايلاند اتفاقا مع الحكومة الامريكية تعهدت الاخيرة بموجبه، ان تجلو عن قواعدها في البلاد حتى نهاية تموز عام ١٩٧٦ .

واستثنى الاتفاق بعض محطات الاستكشاف والمراقبة الالكترونية التي رغبت الولايات المتحدة في الاحتفاظ بهـــا لاغراض التجسس والتخريب في المنطقة واقطارها .

ولكن ما أن حل آذار عام ١٩٧٦ حتى تحرك الطلاب من جديد وتظاهروا في الاسبوع الفائت مطالبين بجـــلاء الامبرياليين والعسكريين الامريكيين عن كافـــة قواعدهم ومحطاتهم .

ومع أن القوى اليمينية المتعاونـــة مع الامريكيين فجرت قنبلة في المظاهرة وأرادت ضرب القوى الوطنيـــة وصيانة المواقع العسكرية الامريكية فقد اضطرت الحكومة الى العودة عن وعودها ومطالبة الامريكيين بالجلاء التام عن محطات المراقبة ..

وكتبت الصحف الغربية ان حكومـــة تايلاند برئاسة كوكريت براموج كانت تميل نحو ابقاء محطات الامريكيين في البلاد الا ان اصرار الولايات المتحـــدة على الاحتفاظ بالسيادة على تلك المحطات ، وأجواء المعركـــة الانتخابية اجبرها على اصدار أوامرها بجلاء الامريكيين .

وعقبت الاقونوميست البريطانية على هـــذا التطور فكتبت : أن حكومة تايلاند ، وهي تواجه انتخابات برلمانية بعد أسبوعين ، رأت ان من الافضل اصدار اوامرها بالجلاء لان ذلك ينزع الفتيل من وضع متوتر قـــابل للانفجار . (٢٧—٣—١٩٧٦) .

وعلى الاثر صرح السفير الامريكي سارلس وايتهوس بمرارة : « نحن لا نبقى حيث لا يريدون ان نبقى » ... وبذلك اعترف بأن الامبرياليين الامريكيين عـــاجزون عن فرض ارادتهم ..

وباتمام الجلاء تفقد الولايات المتحدة قواعدهـــا العسكرية في المنطقة وتبقى القاعـــدة الجويـــة في الفلبين وحيدة في جنوب شرقي آسيا .

طبعاً تبقى القواعد الامريكية في اقصى آســـيا — في تايوان واليابان .

وبدون التطرق الى قضية تايلاند كتب ستانلي كارنو في « نيوز ويك » (٢٩—٣—٧٦) يعالج مكانـــة الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الدولي وأكد ان الولايات المتحدة تفصل ثوبها حسب الازمنة المعاصرة .. واعترف بذلك ان قائدة المعسكر الامبريالي لا تستطيع الاستمرار بدور الشرطي الدولي ..

ولكنه في الوقت ذاته طمأن أصدقـــاء الامبريالية الامريكية بأن الولايات المتحدة تفي بالتزاماتها تجاه الدول الصديقة ، وخص بالذكر : كندا واوروبا الغربية والفلبين والمكسيك واسرائيل ! ؟

والسؤال : الى متى تستطيع الولايـــات المتحدة ان تقوم بدور شرطي الرجعية في هذه المناطق ؟

أ . خ .

مخططات اسرائيل في الضفة المحتلة .. ومباحثات حسين في واشنطن

بقلم الدكتور اميل توما

لا تنـــــاقض

حين قررت سلطات الاحتلال اجراء انتخابات المجالس البلدية في الضفة المحتلة لم تأخذ في حسابها أو تتوقع ، انفجار الانتفاضة الشعبية الكبـــرى التي اجتاحت مدن تلك الضفة وزعزعت سيطرة المحتلين الاسرائيليين ، خلال الاسابيع الاخيرة .

وما ان توالت استقالات رؤساء وأعضاء أهم المجالس البلديـــة نابلس ورام الله والبيرة وجنين وسلفيت والخليل وسلواد ، حتى اشتـــد النقاش في المحافل الحاكمة حول الحكمة في توقيت الانتخابات البلديـــة . وخلال ذلك حذر المعارضون للانتخابات من أخطار نزول « المتطرفين » — وهذا وصف للوطنيين من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية والشيوعيين — الـــى ميدان المعركة الانتخابية ومن ازدياد ممكنات نجاحهم فيها وفشل من تعتبرهم السلطات عناصر « معتدلة » !

وبلغ توازن القوى بين مؤيدي الانتخابات ومعارضيها الى حد أن نشرت الصحف صباح ٢٤—٣—١٩٧٦ ان سلطات الحكم العسكري في قيادة الضفة الغربية بحثت موضوع تأجيل الانتخابات الا انها قررت في الوقت ذاتـــه الاستمرار في الاعدادات لها .

وبعد يومين أعلن وزير الحربية شمعون بيرس ان الانتخابات ستجري في موعدها المقرر سلفا .. وفعلا بدأ الترشيح .

واتضح ان سلطات الاحتلال حسمت في أمر الانتخابات لانها ربطـــت اجراءها بمخطط بعيد المدى.. وهذا ما افصح عنه الوزير بيرس «القيم» على المناطق المحتلة ، حين صرح بأن ادارة الحكم العسكري ستواصل توسيـــع صلاحيات المكاتب الادارية والمجالس البلدية في الضفة الغربية في مختلـــف المجالات عن طريق منحها مسؤوليات أكثر ، وتقليص تدخل العناصـــر الاسرائيلية في ادارة شؤون الضفة الداخلية (في الكنيست ٢٤ — شبـــاط ١٩٧٦) .

فهدف السلطات اذن هو ، في هذه المرة أيضا ، اقامة ادارة ذاتية في محاولة لخلق قيادة أو زعامة « معتدلة » ! تقوم مقام منظمة تحريـــر فلسطين ، ترضخ لاوامرها وتتوافق مع مخططاتها القريبة والبعيدة .

والظاهر ان هذه السلطات تعتقد ان العنف الشرس الذي استخدمته قوات الاحتلال في قمع الانتفاضة ومناخ الارهاب الفظ الذي أشاعته ، كفيل بانجاح العناصر « المعتدلة » ! في الانتخابات البلدية .

وحتى تضمن نتائج تحقق هذا الهدف نفى وزير الحربية بيرس بموافقة رئيس الوزراء شخصيتين وطنيتين : الدكتور أحمد حمـــزة النتشة منافس الشيخ محمد علي الجعبري رجل الحكم العسكري في الخليل ، والدكتـــور عبد العزيز الحاج أحمد مرشح القوى الوطنية .

وقام بذلك اعتقادا منه بأن مناخ الارهاب والطغيان سيروع القـــوى الوطنية فتحجم عن الدخول في المعركة الانتخابية . وتجاهل أن القـــوى الوطنية حين قررت خوض الانتخابات كانت تدرك ظروف الاحتلال ولا تتوهـــم مطلقا ان الانتخابات ستكون دمقراطية حسب ما تروج سلطـــات الحكـــم العسكري .. وقرارها صدر عن وعيها بأن اشتراكها في هذه المعركة سيكون شكلا من أشكال مقاومة الاحتلال ، ولن يحسم في الاعراب عن أمـــاني الجماهير التي تئن تحت تعسف الحكم العسكري ومظالمه .. بل قد يكـــون اسهاما هاما في الكشف عن عورات الاحتلال ، لا عربيا وعالميا فهذا أصبـــح من تحصيل الحاصل ، بل اسرائيليا .

وقد تحقق فعلا بعض هذا الامر ، فالصحف الرئيسية التي تدعم المحافل الحاكمة عامة (دافار وعل همشمار وجروزلم بوست وهآرتس) اجمعت على أن ابعاد الشخصيتين أزاح النقاب عن تدخـــل الاحتلال الفظ في الانتخابات .. وفي هذا الصدد كتبت « هآرتس » : « توقيت الطرد وسرعته خلقا الانطباع بأن الهدف لم يكن معاقبة الرجلين بسبب تحريضهما بل لمنعهما من ترشيح نفسيهما في انتخابات الضفة الغربية .. ان هذا كان خطا سياسيا خطيرا سيضر بالمعتدلين » (٢٩—٣) .

وبهذه اللهجة والمضمون كتبت « جروزلم بوســـت » والصحيفتـــان الاخريان .

وبهذه اللهجة تكلم عدد من الذين اشتركوا في المناقشة التي جرت بين أعضاء كتلة « التجمع » .. ولم يكن من قبيل المصادفة ان تطالب كتـــل كنيست عديدة ، الى جانب الكتلة الشيوعية — « موكيد » ، قائمـــة « الاشتراكيين الاسرائيليين » .. وقائمة « حقوق المواطن » (شولاميـــت ألوني) ويوسف سريد من « التجمع » والنائب بنيامين هاليفي — ببحـــث جريمة الابعاد في الكنيست (ج.ب ٣٠—٣) .

والاكيد ان الحكومة الاسرائيلية غامرت واختارت هذا الطريق الـــذي يزيد في فضيحتها وعزلتها عالميا لاعتقادها بأن الوقت مناسب لاجراء انتخابات تؤدي لا الى نجاح العناصر المعتدلة الراضية بالاحتلال الان فحسب .. بـــل الى نجاح العناصر التي تقبل بالمساومات الممكنة بين حكام اسرائيل وحكـــام الاردن .

وتظهر حقيقة التوقيت وأهميته من وجهة النظر الاسرائيلية انه تم ابان زيارة الملك حسين في الولايات المتحدة ومباحثاته مع الرئيس فورد وسائـــر المسؤولين فيها .

الاحتمـــال أو الخيـــار الاردنـــي

في كثير من الاحيان كان الامبرياليون الامريكيون ، في سبيل تحقيـــق أغراضهم في العالم العربي ، يحتاجون الى التظاهر بالحركة الدبلوماسيـــة نحو تسوية أزمة الشرق الاوسط .

وفي بعض الاحيان كانوا يختارون التلويح « بالاحتمـــال الاردني » ، ويعني الوصول الى اتفاق مرحلي بين اسرائيل والاردن .

والحقيقة ان الولايات المتحدة كانت ترى في الاردن أحد عناصر التسوية في الشرق الاوسط ، على النسق الامريكي « باكس امريكانا » وترفض اعتبـــار منظمة تحرير فلسطين والشعب العربي الفلسطيني طرفا في تسويتها .

والمسؤولون الامريكيون لاموا في عدة مناسبات حكام اسرائيل ، حلفاءهم الاقربين في المنطقة ، لانهم لم يبدوا استعدادا جديا للاتفاق مع صديقهم حسين ملك الاردن ..

وفي مقابلة أجراها مكاتب « جروزلم بوست مغازين » (ملحق الجمعـــة في ٢٦—٣—٧٦) مع جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي (١) ظهر ان سيسكو يصف النزاع الاسرائيلي — العربي ، في بعض الاحيان كتاريـــخ الفرص الضائعة ويقرر (سيسكو) ان فوات فرصة التفاهم مع الاردن في ربيع وصيف عام ١٩٧٤ (قبل قرار مؤتمر الرباط الذي اضطرت فيه حكومة الاردن الى الموافقة الاجماعية على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد) يعود الى وضع حكومة رابين الجديد القلق والى انشغال الولايات المتحدة بأزمة « وترجيت » ، التي أطاحـــت بالرئيس نيكسون فيما بعد .

وكتب المراسل ان سيسكو يعتبر تلك فرصة حقيقية خصوصا عـــلى ضوء ما جرى فيما بعد . فالرباط ، حسب رأيه ، أكدت على تطور القضية الفلسطينية ، من قضية لاجئين كما كان التصور العام لها في عام ١٩٦٧ الـــى قوة سياسية منيعة . وهذا النمو لا يزال في صعود .

طبعا ليس دقيقا وصف سيسكو تاريخ النزاع العربي — الاسرائيـــلي بتاريخ الفرص الضائعة بدون تفصيل .. فحكام اسرائيل تفاوضـــوا مـــع زملائهم في الاردن مرات عديدة ..

وقد كشف وزير الحربية السابق موشه ديان في مقابلة اذاعيـــة (٢٦—٣ والصحف ٢٨—٣) أن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الثـــلاث — حكومة اشكول ، حكومة غولده مئير وحكومة رابين — تفاوضت مع الاردن على أعلى المستويات .

ولذلك فالقضية لم تكن قضية فرص ضائعة بسبب فقدان قنوات الاتصال بل قضية أسس الاتفاق الاسرائيلي — الاردني .. وهنا لم يكن من الممكن بناء جسر بين الطرفين . فحكام اسرائيل تحدوهم أطماعهم الصهيونية التوسعيـــة عرضوا « فتات المائدة » ، وحكام الاردن ، وهم يعيشون في عالم عربي فوار بالثورية ، لم يكن في مقدورهم أن يقبلوا بأقل من الانسحاب الجوهري مـــن الضفة والقدس العربية اذا كانوا يرغبون في مجابهة ناجحة مع منظمة تحرير فلسطين والشعب العربي الفلسطيني .

ومع هذا فالامبرياليون الامريكيون ، وقد تعاظمت مكانة منظمة التحريـــر عربيا وعالميا ، ورافق ذلك التصاق جماهير الضفة المحتلة وقطاع غزة وتصاعد مقاومتها الاحتلال ، أصبحوا أكثر الحاحا على تحريك الاحتمال أو الحيـــاد الاردني . ومن هنا أوحى المسؤولون بينهم انهم يعلقون آمالا كبيرة على زيارة الملك حسين القادمة .. (رويتر ١٦—٣—٧٦) .

وكتبت « هآرتس » (اعتمادا على مراسلها في واشنطن في ١٦—٣) : ان مصادر عليمة في واشنطن سربت ان الاردن أبلغ اسرائيل استعـــداده للوصول الى سلام كامل معها وكذلك استعداده للتنازل عن السيادة عـــلى مدينة القدس مع بقائها موحدة وخاضعة للسلطة الاسرائيلية في معظمها اذا ما انسحبت من جميع أنحاء الضفة الغربية . وأعربت تلك المصادر عن اعتقادها بأن يكون الملك حسين أبلغ رابين ذلك بصورة شخصية وتعهد أمامه بمعالجة قضية منظمة التحرير الفلسطينية في حال قبول اسرائيل اقتراحه .

ولا نشك أبدا في ان الملك حسين وزمرته ومؤازريه من زعماء الـــدول العربية أمثال الملكيين السعوديين وحتى الساداتيين المصريـــين يرغبون في تصفية منظمة تحرير فلسطين التي أصبحت شوكة في جوانبهم لمواقفها الثورية المعادية للامبريالية .. ولا نشك أبدا في ان كل هؤلاء يؤيدون تصفية حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني وقد يتلاقون — من حيث المبدأ لا الاقليم — مع حكام اسرائيل في ان تكون هوية الشعب العربي الفلسطيني ، في اطار اتحاد اردني — فلسطيني طرحه على بساط البحث الملك حسين قبل حرب اكتوبر (تشريـــن الاول ١٩٧٣) على شكل مملكة اتحادية عربية بين الضفتين .. ولكننا نشـــك جدا في استعداد حكام اسرائيل على تمكين الملك حسين من تمرير مشاريعه .. فهم يرفضون لا التنازل عن القدس العربية المحتلة فحسب بل يصرون على أن يكون نهر الاردن حدودهم الامنية وتنازلاتهم الاقليمية لا تعدو منطقة المثلـــث القديم — نابلس — طولكرم — جنين — الكثيف السكان ، ويربطه بالضفـــة الشرقية — الاردن ، ممر ضيق عند اريحا ..

ولهذا فالصعوبة ليست في استعداد حسين على المساومة على حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني وهو قائم ، بل في أطماع الصهيونية التوسعية .. ونشاط وكالاتها المحموم في شراء الاراضي في الضفة المحتلة (٢) .. و «تسامحها» مع المستوطنين الكولونياليين المنظمين في « جوش ايمونيم » الذين ، وقـــد استقروا في كفر قدوم في منطقة نابلس ، يستعدون للزحف نحو أريحا وقـــد أعدوا مخططا للاستيطان الواسع في منطقتها .

المكنـــــات

في ٢٨ آذار ١٩٧٦ اذاعت وكالة رويتر ان رئيس الجمهورية الامريكـــي فورد سيباحث الملك حسين حول مقترحات اسرائيلية (التي وضعت بطلب من الولايات المتحدة) حول مشروع انهاء حالة الحرب بين اسرائيل وجاراتهـــا مقابل تنازلات اقليمية واسعة ..

وأما حسين فاعلن انه « سيوضح المواقف ويكشف عن الغموض » مـــن التطورات المرتبطة بأزمة الشرق الاوسط .

وهذا يعني ان مباحثات فورد — حسين ستتمحور حول « الاحتمـــال الاردني » ، الذي كانت الولايات المتحدة تطرحه على اسرائيل وحكام اسرائيل يتهربون منه لانه مشحون بالمتفجرات داخليا بعد ان خلقوا مناخا من التعصب القومي والتوسع الاقليمي في البلاد بحيث يصعب عليهم تغييره خصوصا وان أطماعهم عميقة .

ولهذا فالسؤال هل هناك ممكنات جديدة لمثل هذا الحل أو التسويـــة الاسرائيلية الاردنية ؟

هذا مشكوك فيه جدا للاسباب التي ذكرناها .. ولان الشعب العربي الفلسطيني في الضفة برهن بانتفاضته الكبرى على قدرته على احباطه .

ولا يغير من هذا ان الرئيس المصري انور السادات يتعاون تعاونا وثيقا مع الامبرياليين الامريكيين وعلى استعداد أن يسهم في عقد اتفاق مرحـــلي اسرائيلي — أردني ..

ولا يغير من هذا أزمة لبنان المأساوية التي كانت احد اهداف الذين حولوها الى حرب اهلية بقصد ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وابعادها عن الساحة .

فكما قلنا يقرر في الامر ويحسمه الشعب العربي الفلسطيني .. وارادة الشعب الصلبة هي ممارسة حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة عـــلى أراضيه .

١ — استقال مؤخرا ليرأس جامعة واشنطن .

٢ — اذاع مدير عام « الكرن كايميت » أن وكالته قد اشترت مساحـــات واسعة من الاراضي بين رام الله والخليل وتعرض لنقد « دافار » (٢٦—٣) لان توقيت اعلانه لم يكن موفقا .

تقوية التعاون السوفييتي — البريطاني

لندن — أنهى في الاسبوع المـــاضي أندريه غروميكو وزير الخارجيـــة السوفييتي زيارته لبريطانيـــا التي استغرقت ثلاثة أيام .

وقد أجرى غروميكو ، خلال هـــذه الزيارة ، محـــادثـــات مع رئيس وزراء بريطانيا السابق هرولد ويلسون ووزير خارجيتها جيمس كلهان .

وقد أعرب البيان المشترك الـــذي

— البقية على صفحة ٥ —

رد الاتحـــاد السوفييتي الرسمي على الغـــاء المعاهدة السوفييتية — المصرية

في اللحظات الحاسمة كان الاتحاد السوفييتي يهرع لمساعدة مصر

سلمت سفارة الاتحـــاد السوفييتي في جمهورية مصـــر العربية في الحادي والثلاثين من مارس — آذار هذا العام الى الطرف المصري بيان الحكومـــة السوفييتية . وفيما يلي نص هذا البيان :

لقد اذيع مؤخرا أن رئيس جمهورية مصر العربية انور السادات اتخـــذ خطوة من جانب واحد هي فســـخ معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربيـــة لعام ١٩٧١ .

ان هذه الخطوة التي لا مبرر لهـــا تمثل مظهرا جديدا للسياسة غير الودية ازاء الاتحاد السوفييتي والناجمة عن تغيير خط مصر في السياسة الخارجيـــة الذي يجري طوال السنوات الاخيرة ، وعن تخلي مصر عن علاقات الصداقـــة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وفي ضوء فسخ المعاهدة اقام رجال الدولة والصحف في مصر حملة ضجاجة معادية للاتحاد السوفييتي . وهـــم يحاولون فيها أن يسيئوا الى كل مـــا كان وما يزال يفعله الاتحاد السوفييتي لخير الشعب المصري . ويحاولون ان يحملوا الاتحاد السوفييتي المسؤولية عن خيبات السياسة التـــي تمارس في مصر خلال السنوات الاخيرة . انهـــم يصورون الامر وكأن معاهدة عـــام ١٩٧١ قد فرضها الاتحاد السوفييتـــي على مصر . وكما يبدو فان مـــديري الحملة يعتقدون أنهم قـــد ينجحون في تشويه الوقائع التاريخية المعروفـــة للجميع أو في طمسها . وفي ضوء ذلك لا بد من توضيح حقيقة موقف الاتحـــاد السوفييتي تجاه مصر .

ان المعاهدة التي تم عقدهـــا في القاهرة في ٢٧ مايو (أيـار) ١٩٧١ كان يتلخص هدفها بتثبيت ذلك المستوى العالي للعلاقات بين دولتينا الذي تـــم الوصول اليه خلال الفترة السابقـــة . وليس هذا وحسب ، بل كان يتلخص في اقامة قاعدة طويلة الامد من أجـــل مواصلة تنمية الصداقة الكاملـــة والتعاون . وقد جاءت المعاهدة نموذجا لصياغة المعاهدات بخصوص العلاقات التي بلغت المستوى العالي بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، الدولة التي تخلصت من التبعية الامبريالية وطرحـــت أمـــام نفسها مهمة خوض النضال من أجـــل توطيد سيادتها واستقلالها الاقتصادي ومن أجل التقدم الاجتماعي .

لقد أبدى الرئيس الراحل أكثر من مرة الرغبة في عقد المعاهدة السوفييتية المصرية . وقد أبدى تلك الرغبـــة في اجتماعاته بالقادة السوفييت وخاصـــة خلال زيارته الاخيرة للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٠ . كما كان الرئيـــس السادات بالذات هو الذي قـــال في مجلس الشعب في عام ١٩٧١ ما يلي : انني كنت أسعى الى توقيع المعاهـــدة مع الاتحاد السوفييتي باسم مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة .

ان الاتحاد السوفييتي عندما قـــام بعقد المعاهدة مع مصر كان ينطلق مـــن ادراك مدى أهمية المبادئ المسجلـــة فيها بالنسبة لتوطيد استقلال مصـــر الوطني وتطورها في طريق التقدم . وكان الاتحاد السوفييتي يمارس دومـــا علاقـــاته مـــع مصـــر مسترشدا بالمبـــادئ الاســـاسية لسياسته الخـــارجيـــة . وتتلخص هذه المبادئ باحترام الاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية وعدم التدخـــل في الشؤون الداخلية لكلا الطرفـــين والاستعداد للتعاون المتبادل . ويـــدل على ذلك دلالة أكيدة تاريخ العلاقـــات السوفييتية المصرية منذ أيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ في مصر . وفي أيام اختبارات مصر القاسية ، وحـــين كان يقرر مصيرها الوطني كان الاتحاد السوفييتي يأتي لمساعدة مصر دوما .

هكـــذا كان الحال في عام ١٩٥٦ في أيام العدوان الثلاثي ضد مصـــر ، وهكذا كان الحال في عام ١٩٦٧ حـــين شنت اسرائيل العدوان ضد مصـــر وسوريا والاردن . وهكذا كان الحـــال أيضا في اكتوبر عام ١٩٧٣ حين أدت السياسة العدوانية الاسرائيلية الـــى اندلاع الاعمال الحربية من جديـــد في الشرق الاوسط .

كما أن تطور علاقات الاتحـــاد السوفييتي مع مصر في ميدان الاقتصاد يدل دلالة لا تقل سطوعا على مسانـــدة الاتحاد السوفييتي لمصر . ان الاتحاد السوفييتي قدم ولا يزال يقدم معاونته الى جمهورية مصر العربية في بناء اكثر من مئة مشروع صناعي وغير صناعي .

لقد اقيم في مصر بمعاونة الاتحـــاد السوفييتي مختلف قطاعات الصناعـــة الثقيلة كتوليد الطاقة وصناعة الحديد والصلب وصناعة الماكينات وغير ذلك . وان المشاريع التي تم انشاؤها تعمل بنجاح وتضمن العمل لعشرات الالوف المصريين وتعطي مداخيل بالغة .

ان مجمع أسوان الهدروكهربائـــي الذي اقيم بالمعاونة السوفييتية قـــد أصبح قاعدة لتنمية الصناعة المصرية . انه خلص الفلاحين المصريين الى الابد من الجفاف والفيضانات ، ومكن مـــن توسيع المساحات المزروعة في البـــلاد بنسبة ٢٠ بالمئة . وسمح بكهربة الوف القرى المصرية .

وفيما يخص مجمع حلوان للحديـــد والصلب ، الذي اقيم بمشاركة الاتحاد السوفييتي ، فحصته في اجمال حجم انتاج حديد الزهر والصلب في مصـــر تقدر بنسبة ٧٠ بالمئة .

كما أصبح هذا المجمع بالفعل معهدا للكوادر الصناعية الوطنية .

لقد أسهم الاتحاد السوفييتي بقسطه الكبير في تقوية القدرات الدفاعية لمصر وفي بناء قواتها المسلحة .

وخلال سنوات التعاون السوفييتي المصري تلقت جمهورية مصر العربيـــة كميات كبيرة من الطائرات والدبابـــات والسفن الحربية الحديثة ، بالاضافـــة الى مختلف أنواع المدافع ووســـائـــل الدفاع المضاد للطائرات وغير ذلـــك من انواع الاسلحة والمعدات العسكرية .

وقد زود ذلك القوات المصريـــة بكميات كافية من الاسلحة الحديثـــة البالغة الفعالية .

هذه هي وقائع تبين الخط المستقيم لسياسة الاتحاد السوفييتي ، الرامي الى توسيع التعاون الودي الشامل مع مصر ، وبطبيعة الحال استمر هذا الخط بعد عقد معاهدة ١٩٧١ .

ان الشعب المصري قدر تقـــديرا عاليـــا الطابع الودي للسياسة السوفييتية تجاه مصر .. وقد عبر القادة المصريون بكلماتهم غير مرة عن الشكر للاتحـــاد السوفييتي عـــلى مساعدته ومساندتـــه الدائمتين لمصر في حل مهامها الوطنية .. وكـــانوا يشيرون في كلماتهم الى وحدة المصالح الجذرية للدولتين في النضال ضـــد الامبريالية .

لقد قال الرئيس الراحل جمـــال عبد الناصر : اننا ندرك جيدا ان مصر ما كان في مقدورها ان تحل ولا مهمة معقدة سواء كانت مهمـــة اقتصاديـــة او سياسية لولا مساندة الاتحاد السوفييتي .

ولا شك في ان ممارسة وتنميـــة العلاقات الودية والتعاون بين الدولتين تتطلبان بذل الجهود من الجانبين .. ان الصداقة تقوى اذا كان كـــلا الجانبين يسعيان الى ذلك .. الا انه اذا أخذ احـــد الجانبين يتمسك باغراض أخرى ، فمن المشكوك فيه ان تستطيع جهود الجانب الاخـــر تصليح الامور . أما مثل هذه الاغراض فقد أخذت تتجلى في سياسة قيادة جمهورية مصر العربية خلال السنوات الاخيرة . ان عمليـــة تخلي القيادة المصرية عن سياسة التعاون مـــع الاتحـــاد السوفييتي وعن مبادئ المعاهدة السوفييتية — المصرية قـــد ازدادت سرعة منذ نهاية عام ١٩٧٣ . وقـــد تجلى ذلك بوضوح في الخط الذي اختـــاره القـــادة المصريون الحاليون في الامور المتعلقة بالتسوية في الشرق الاوسط .

ان صفقاتهم الانفرادية التي عقدوها مع اسرائيل وراء ظهر الدول العربية الاخرى المواجهة للمعتدي ، وعلى وجه الخصوص الالتزامات التي تعهـــدوا بها عند عقد الاتفاقية الثانية .. هذه الصفقات اخرجت مصر بالفعل من جبهة النضال من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة . ان الصفقات مـــع اسرائيل كانت تعقد في طي الكتمان عن الاصدقـــاء الحقيقيين للشعب المصري ، وذلك مع العلم بان الجانبين قد تعهدا بموجب معاهدة الصداقـــة والتعاون السوفييتية — المصريـــة بالتشاور بصورة منتظمة حول كـــل المسائل الهامـــة .. ولا شك في ان قضية النضال من اجـــل التسوية العادلة في الشرق الاوسط تعود الى مجموعة تلك المسائل .

لقد اختارت القيادة المصرية طريق تشويه طابع العلاقات السوفييتية — المصرية ، وكذلك موقف الاتحـــاد السوفييتي ، في محاولة منها لتبرير سياستها الخاصة بعقد صفقات مع المعتدي وحماته . كمـــا تشوه القيادة المصرية الحالية تشويها فظا كل مـــا يتعلق بالتعاون العسكري . وهـــي تتمادى في ذلك الى المزاعم التي يفهم منها وكأن الاتحاد السوفييتي كان يرغب في انهزام العرب في حرب اكتوبر عـــام ١٩٧٣ ، وبأنه لم يقدم لمصر مساندة كافية لتقوية قواتها المسلحة .

ان القيادة المصرية لا تذكر عـــن قصد كل ما فعله الاتحاد السوفييتي من اجل تقوية القدرات الدفاعية لجمهورية مصر العربية بما في ذلك واقع يعرفـــه الجميع وهو أن الاتحاد السوفييتـــي كان هو لا غير الذي قام في اكتوبر عـــام ١٩٧٣ بتنظيم الجسر الجوي ، وساعد بذلك على نجاح القوات المسلحـــة المصرية .

كما أن القيادة المصرية تضلل شعبها والرأي العام العالمي فيما يخص مبدأ العلاقات المالية والديون بين الاتحـــاد السوفييتي ومصر . وتزعم بأن الاتحاد السوفييتي يفرض على مصر شروطا لا تستطيع تنفيذها . ولا بد هنا من الاشارة الى أن الجانب السوفييتي كان يعيـــد غير مرة النظر ، تلبية لطلبات مصر ، في الاتفاقيات المعقودة لصالح الجانب المصري . وكان يمد فترات طويلـــة مواعيد سداد القروض . كما أن الجانب السوفييتي أبدى التفهم لطلب الحكومة المصرية الاخير حول تسوية شـــروط الحسابات وأبدى الاستعداد لحـــل هذه المسألة لمصلحة الطرفين . لقـــد أبدى الجانب السوفييتي مؤخرا جـــدا ولمرة اخرى رغبته الطيبة في التعاون في كافة المجالات . وأبدى بصورة خاصة استعداده لحل ايجابي للمسألـــة المتعلقة بتصدير قطع الغيار وتصليـــح المعدات العسكرية السوفييتية الصنـــع الموجودة في مصر وما الى ذلك .

ان البعض في مصر يحاول أن يؤكد أن فسخ المعاهدة السوفييتية المصرية لن يغير سوى القليل في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، وفي الوضع القائم في الشرق الاوسط على العموم، الا ان وجهة النظر هذه بعيدة عـــن الواقع .

ان الرأي العام التقدمي العربـــي والعالمي يرى في أعمال القيادة المصرية الحالية ، وبكل حق ، أعمالا تخالـــف المصالح الحقيقية للشعب المصـــري ولشعوب الاقطار العربية الاخرى التي تناضل ضد العدوان الاسرائيلي .

ان هذا الخط يحول لدرجة كبيرة دون تحقيق التسوية العادلـــة في الشرق الاوسط ويضعف جهود الدول العربية الهادفة الى تحرير الاراضي العربيـــة التي تحتلها اسرائيل ، والى اعـــادة الحقوق الوطنية للشعـــب العربي الفلسطيني .

ان هذه السياسة لا تفيـــد سوى أعداء الشعب المصري وغيره مـــن الشعوب العربية ، ولا تفيد سوى قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية . ولم يكن من قبيل الصدف أن فسخ القيادة المصرية للمعاهدة قد استقبلته بارتياح سائر الاوساط الامبريالية والصهيونية من جهة والماويون من جهة اخرى . أما الاتحاد السوفيتي فكانت سياسته تجاه جمهورية مصر العربية والشعب المصري ولا تزال ، سياسة مبدأية ومستقيمة . ان الاتحاد السوفييتي سيظل يدعو الى تأييد نضال كل الشعوب العربية ضـــد الامبريالية والاستعمار ومن أجل التحرير الكامل للاراضي العربية التي تحتلهـــا اسرائيل ، ومن أجل تأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربـــي الفلسطيني ومن أجل احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط . وفيما يخص الذين يعقدون بأعمالهـــم العلاقات السوفييتية المصرية ويعملون على تقليص التعاون مع الاتحـــاد السوفييتي فيتحملون مسؤولية بالغـــة أمام شعبهم نظرا الى عواقب هـــذه السياسة .

تضـــامن عـــالمي مع نضـــال المواطنين العرب في اسرائيل والمنـــاطق المحتلـــة

حيفا — بواسطة مراسلتنا في موسكو ، ايتـــل كلينجر — بعثت الينا المنظمات الطلابيـــة من مختلف أنحاء العالم ، الذين يدرسون في مدينة خاركـــوف السوفييتية بالبيان التالي :

نحن الموقعين أدناه طلاب جامعيون من دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وندرس في مدينة خاركوف السوفييتية ، نعلن عن استنكارنا الشديد لسياســـة حكومة اسرائيل الهادفة الى مصـــادرة أراضي السكان العرب في اسرائيـــل والمناطق المحتلة وسياسة الاضطهـــاد والاستيطان التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد الشعب العـــربي الفلسطيني . ونعلن عن تضامننا الكامل لنضـــال الشعب العربي الفلسطيني في يـــوم الدفاع عن الارض والاضراب العـــام الذي سيقوم به المواطنـــون العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة في الثلاثـــين من آذار .

ونطالب بوضع حد لسياسة الاضطهاد والابعاد ومصادرة أراضي المواطنـــين العرب ونطالب باطلاق سراح جميـــع المعتقلين السياسيين واخراج جميـــع القوات الاسرائيلية من كافة الاراضـــي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ .

ووقع البيان كل من :

منظمة الشيوعيين الاردنيين ، اتحاد الطلاب الجامعيين الاردنيين ، اتحاد الطلاب الجامعيين السوريين ، اتحاد الطلاب الجامعيين اليمنيين ، اتحـــاد الطلاب الجامعيين الفلبينيين ، اتحـــاد الطلاب الموريتانيين ، اتحاد الفتيـــات الاردنيات ، اتحاد الشيوعيـــين العراقيين ، اتحاد الشيوعيـــين الاسرائيليين ، اتحاد منظمات الطلاب النيجيريين ، اتحاد الطلاب الجزائري، اتحاد الطلاب النيبالي ، اتحاد الطلاب

— البقية على صفحة ٥ —

٣١ منظمـــة دوليـــة في الاتحاد السوفييتي تحتـــج على الاجراءات التعسفيـــة ضـــد الطبقـــة العـــاملة في الاردن

موســـكو — لمراسلتنا الخاصة — تتسع حملة الاحتجـــاج والاستنكـــار العالمية ضد الاعتقالات التعسفية التي جرت في الاردن بين صفوف الطبقـــة العاملة الاردنية في مطلـــع الشهر المـــاضي ، وعلى الخصـــوص بين الشخصيات النقابية البارزة . وقـــد وصلتنا الرسالة التالية التي وقعتها ٣١ منظمة دوليـــة في الاتحـــاد السوفييتي ووجهوها الى زيـــد الرفاعي ، رئيس وزراء الاردن :

« تلقينا نبـــأ حملة جديدة مـــن الملاحقات والتدخلات في شؤون الحركة النقابية العمالية في الاردن . وقـــد جاءت هذه الحملة في وقت تحتـــاج

— البقية على صفحة ٥ —

رئيس الصومـــال يثمن المؤتمر الخامس والعشرين

موسكو — أشاد محمد زياد بـــري رئيس مجلس الثورة الاعلى في الصومال بقرارات المؤتمر الخامس والعشريـــن للحزب الشيوعي السوفييتي واكـــد أهميتها لنضال الشعوب من أجـــل السلام وضد الامبريالية والكولونيالية والعنصرية . وأشار الرئيس محمـــد زياد بري ، الذي كان يترأس وفـــد بلاده الى المؤتمر الخـــــامس والعشرين ، الى أن الشيوعيـــين والشعب السوفييتي بأسره يقومـــون بدور فعال في هذا النضال .

هذا وقد غادر الرئيس محمد زيـــاد بري موسكو يوم الجمعة الماضي بعـــد ان اجتمع بليونيد بريجنيف الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي وكذلـــك بعدد من قادة الهيئات الحزبيـــــة والحكومية .

وفي لقاء مع مراسلي الصحف قـــال السيد محمد زياد بري ان خبرة بنـــاء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي انما هي كنز كبير للشعوب التي أطاحت عن كاهلها أعباء السيطرة الاستعماريـــة وسارت في طريق الاشتراكية .

على مرأى الصحفيين

جنوب أفريقيا تسحب قواتها من أنغولا

نيويورك — تاس — على اثـــر اضطرار حكومة جنوب افريقيا العنصرية لسحب جميع قواتها من كافـــة أراضي انغولا ، طالب مندوب انغـــولا مجلس الامن الدولي ، في أول خطاب له فيه ، بأن يحث حكومة جنـــوب افريقيا على دفع تعويضات عن الاضرار التي سببتها قواتها في انغولا ابـــان اعتدائها على حرمة البلاد وتدميرهـــا لبعض المطارات والمراكز الصناعيـــة وغيرها .

وكانت حكومة جنوب افريقيا اضطرت الى سحب جميع قواتها من انغولا على مرأى المراسلين الصحفيين ووكـــالات الانباء الاجنبية وتحت اشراف وزيـــر الدفاع ، يوم السبت الماضي، بعد أن فشلت في مؤامرتها ، باشراف المخابرات الامريكية ، للاطاحة بنظام الحـــكم التقدمي للجبهة الشعبية لتحريـــر انغولا .

الاتحاد

للأدب والثقافــة والفنـــون

لئــه غروندیج ـ فنــانة الشعب الالمـــاني في الســــبعين



صرخة ـ للرسامة لئـة غروندیج

احتفلت المحافل الفنية والادبية في جمهورية المانيا الدمقراطية ، قبـــل فترة ، بالرسامة الالمانية الشيوعية ، لئه غروندیج ، بمناسبة بلوغهـــا السبعين عاما .

وبهذه المناسبة ايضا منحت الدولة الالمانية ، وسام كـــارل ماركس ، للرسامة ، تعبيرا عن حب الطبقـــة العاملة لهذه الفنانة التي ناضلت في سبيل تحقيق العدالة والاشتراكية ، التي نادى بها ابن الشعب الالماني البار كارل ماركس .

***

ولئه غروندیج ، هذه الانسانـــة الطيبة ، شاءت الظروف ان اكون تلميذها عندما كنت طالبا في كليـــة الفنون الجميلة في مدينة درسدن ، وكانت آنذاك في عامهـــــا الخامس والستين عندما شاركتها الاحتفـــــال بالتاريخ الحافل الحي لانسانه لها في هذا التاريخ لوحة وللتاريخ فيهـــــا ذكريات مليئة بالتضحية والعذاب . فهي ، وفي سنوات حياتها المبكرة ، انوجـــــدت في صفوف الجماهير ، وشاركت الرسامين والمفكرين والشعراء الالمان في سبيل وضع القاعـــــدة الاشتراكية على ارض المانيا والتي كلفت الطبقة العاملة الالمانيـــــة التضحيات الهائلة . ولكونها شيوعية فقد لوحقت في سنوات الحكم النازي ووضعت في معسكرات الاعتقال مـــع زوجها هانس غروندیج ، الرسام ، الذي قال « لا » للذئب النازي ..

وقد تمكنت لئه غروندیج من الهرب ووجدت نفسها في فلسطين في سنوات الاربعينات .. الا ان ذلك لم يمنعهـــا من الالتحاق بزوجهـــا والرجوع الى وطنها الام مدركة بذلك ان الصهيونية لا يمكن ان تحـــل مأساة الشعب اليهودي ولا يمكن ان يكون بديلا لهذا الوطن (الالماني) الذي من اجلـــه وضعت حياتها والتي فيه رأت الحلم الذي تحقق في بنائه الاشتراكية .. فهي كما اعطته فقد اعطاها هذا الوطن كل الامكانيات للابداع الخلاق لاجل بناء تلك القاعدة التي وضعها زملاء لها مثل اوتو ديكس ، ناغل ، غروس، بريخت ، توماس مان وزوجها الراحل الرسام هانس غروندیج .

عبد عابدي

كتب جديدة

حتى لا يزيف التــاريخ

في المكتبات الان كتاب جديد من تأليف الاستاذ نبيه القاسم واسم الكتاب « حتى لا يزيـــف التاريخ ... واقع الـــدروز في اسرائيل » .

والاستاذ نبيه القاسم مـــن الكتاب المعروفين في البـــلاد ، وعرفه قراء « الاتحاد » بمقالات ومراجعات نشرها عـــــلى صفحاتها . أما كتابه الجديـــد فهو استعراض لواقـــع الدروز منذ قيام دولة اسرائيل فيها .

وكتب مقدمة الكتاب الشاعر سميح القاسم ، وفي هـــــذه المقدمة كتب سميح القاسم :

« في هذا الكتاب يقـــــدم الاستاذ نبيه القاسم مسحـــــا شاملا للجريمة التي ارتكبـــت ضد بني معروف في بلادنـــا ، ويوحي بالطريق الذي ينبغـــي على « الانصار ـــ الموحدين » أن ينتهجوه من أجل محو العار الذي لحق بهم » .

وأضاف :

« يعتمد المؤلف في كتابـــــه نهجا تسجيليـــا وثائقيـــا ، وسيحكم القارىء بأن الاستاذ نبيه بذل جهدا واضحـــا في تجميع المصادر والمستنـــدات والوقائع » .

كتــاب ســوفييتي عن الخميســـي

صدر مؤخرا في الاتحاد السوفييتي كتاب باللغة الروسية للباحثة حجايفا، عنوانه « النثـــر الفني والادب المسرحي عند عبد الرحمن الخميسي » .

وتركز المؤلفة اهتمامها في هـــــذا البحث عـــلى المحتـــوى الفكري والخصائص الفنية لاعمال هذا الكاتب المصري المعاصر البارز .

وتبحث الكاتبـــة السوفييتية في تكوين الشخصية الذاتية الابداعيـــة للخميسي على ضوء التحولات العميقة في حياة المجتمع المصري في فتـــــرة الاربعينات والخمسينات .. فينعكس نضال القوى التقدمية في البلاد من أجل التحرر الحقيقي من نير الاستعمار، ونمو الوعي الذاتي الوطني لجماهير الشعب انعكاسا أصيـــلا في ابداع الناثرين والشعراء المصريين التقدميين.

وتنسب حجايفا الخميسي الى جماعة الواقعيين الدمقراطيين البارزين .. وهي تشير الى ان القصص القصيرة للكاتب تعكس مختلف اوجه الحياة في مصر ما قبل الثورة ، وتتناول المشاكل الاجتماعية والسياسية والاخلاقيـــة لتلك الفترة . وتناولت المؤلفـــة في بحثها اكثر من ٧٠ قصـــــة قصيرة للخميسي . وكتبت حجايفا تقول : ان مجموعات قصصه القصيرة « لن تموت » و «قمصان الدم » و «صفحات النيران » و « الاعماق » تتميز بحيوية ومطابقة مواضيعها للواقـــع والتضاد الحاد في خطوط تطور احداثهـــــا ونموذجية ابطالها الماخوذين من واقع الحياة . فتتناول القصص القصيرة للخميسي مجموعة من نماذج الناس البسطاء ، الذين طحنتهم رحى الحياة في تلك الفترة التي اختلط فيهـــا الاستبداد الرأسمالي بالاستغـــلال الاقطاعي والتبعية الاجنبية . وافضل ابطال الكاتب الايجابي ، في تقـــدير حجايفا ، هم اناس لم يحنـــوا رؤوسهم في النضال من اجل الحرية والعدالة وضد التعسف والاستبداد . كما يكشف الخميسي باصالـــــة عن طباع الشخصيات السلبية ايضـــا . وتؤكد حجايفا ان الخميسي متعاطف ومنحاز للفقراء والبؤساء ، أما غضبه وسخطه فيصبهما على كل من تتمثل فيه قوى الشر والظلم .. وتقول ان « انسانية الخميسي أصيلة وليست عابرة ، ولا تنفصل عن الصراع ضد الشر لصالح الخير وعن نقده للانظمة البرجوازية . انه يرى سعادة الشعب في سحق عالم الاستبداد » .

وتتناول حجايفا بالتحليل عددا من مسرحياته ، منها مثلا «حسن ونعيمة» و « حياتان » و « البهلوان المدهش احمد كشكش » ، فتطلع القراء على مضمون هذه المسرحيات وتترجـــم نماذج مميزة مما يدور فيها من حوار ، وتتوقف الباحثة بصورة مفصلة عنـد تحليلها لمسرحية « حسن ونعيمة » التي تتمتع بشهرة واسعة في العـالم العربي ، واصفة اياها بـ « ظاهرة فذة في الادب المصري المعاصر » .

وتقول حجايفا في ختام الكتاب :

«ان الخميسي كاتب شعبي أصيل، شعاره : الكتابة عن الشعب وللشعب واستلهام المواد من حيـــاته ، ولكي يتحقق هذا ينبغي دراسة الواقـــع بعمق وخلق اعمـــال عميقة المضمون ميسرة الشكل ومفهومـــة للجماهير العريضة » .. وتؤكـــد حجايفا ان الكاتب يتمسك في ابداعه بطريقـــة المذهب الواقعي الناقد ، كما تظهر في مجموعة من أعماله بواكير الواقعيـــة الاشتراكية ايضا .

ويضيف كتاب «النثر الفني والادب المسرحي عند عبد الرحمن الخميسي» رتوشا جديدة الى البورتريه الابداعي لفنان الكلمة هذا. وان اسم الخميسي معروف لدى جمهور القراء السوفييت فقد نشر له باللغة الروسية اكثر من عشرين قصة قصيرة ، وكذلك ترجمت بعض اعماله الى بعض لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .. كمـــا تعرض افـــلام على الشاشات السينمائية السوفييتية ، سيناريوهاتها من تاليف الخميسي .

وهذا البحث الادبي الجديد يوسع دائرة معــــارف وتصورات القراء والمختصـــين السوفييت عن الادب المصري المعاصر .

يوري زينين
عن « أنباء موسكو »

أحمد فؤاد نجم في آخر كلام

سبق أن نشرنا في « الاتحاد » شيئا عن شاعـــر العامية الاول أحمد فؤاد نجم . ونقلنا قصيدتين من آخـــر أعماله . وفي هذا العدد ننقل عن « الوطن » الكويتية هذا الحديث الذي اجرته معه في شباط الماضي ، ويلقي الاضواء على هذا الشاعر الملتزم ..

في احد اجتماعـــات مجلس ادارة مؤسسة صحيفة كبرى ، رفع رئيسها ورئيس تحريـــر الجريدة اليومية التي تصدرها يديه معلنا : « اليوم أستطيـــع أن أزف اليكم بشرى هامة .. اليوم اعلن عليكم نهاية ظاهرة أحمد فؤاد نجم ... والشيخ امام .. انهمـــا يتكلمـــان ويغنيان ويعترضان ، لانهمـــا يعانيان من الجوع فقـــط .. وسوف نقضي عليهمـــــا بالتخمة » .. وصفــــق الحاضرون !!

اليوم يمـــر حـــوالي ١٠ سنوات على بشرى الصحفي الكبير . خرج الصحفي مـــن داره .. وبقـــي « نجـــم » و « امام » كما هما .. لـــم يموتا من التخمة .. ولم يموتا من الجوع !!

أكثر من هذا : عندما ذهبت لاجرى هذا الحوار مع « نجم » .. أدار « بيك أب » ليسمعني اسطوانة « كلمتين لمصر » .. كانت الاسطوانة قد أحضرها له بعض (التونسيين) الذيـــن طبعوها دون استئذان .. ودون أن يأخذ عنها ولا « مليم » .. رغم ان الاسطوانة مكتـــوب عليها : « حقوق الطبـــع محفوظة » .. ولم يعـــرف نجم .. الحقوق محفوظة لمن؟!

وكانت هذه الواقعـــة .. بداية الحوار :

● الاسطوانة لم تأخذ حق « نشرها » .. وديوانك الاخير « بلدي وحبيبتي » الذي صدر في بيروت . ماذا عنه أيضا ؟

ـ لاأعرف عنهأي شيء... من أصدره .. ولا لماذا أصدره .. هذا شيء من علم الله .. وكل الذي أريده بالنسبة لقضية نشر قصائدي .. من يريد أن ينشرها فلينشرها .. لا أريـــد أجرا ... المهم ان تنشـــر بصورة جيدة ، وأن تصل للناس بسعر رخيص .

● اذن قل لنـــا آخـــر قصائدك التي لم تنشر ..

ـ أربع قصائد : « سايجون » ، « الارغول » ، « الشاعـــر الاجـــرة » .. و « نوارة » وهي قصيدة لابنتي الصغيرة ..

● نسمع مقطعا مـــــن « سايجون » ..

« أبجد هوز حط كلمون ..
« افتح صفحة حط قلمون ..
« أكتب زى الناس ما بتنطق .
« سقطت سايجون .. رفعوا العلمون ..

● و « الارغول » ؟

« الاوله آه ..
« والغدر وقت ان حكم
« صبح الامان بقشيش ..
« والثانية آه ..
« والندل لما احتكم ..
« يقدر ولا يعفيش ..
« والثالثة آه ..
« والحر مهما اتحكم ..
« للندل ما يوطيش ..

● في قصيـــدة «سايجون» تطلب من الشاعر أن يكتـــب مثلما ينطق الناس . هل تلخص قضية الشعر « العامي » .. صعودا حتى بيرم التونسي .. هبوطا .. لكل ما جاء بعده ؟!

ـ هذا صحيح . ونبـــدأ بشاعرنا العظيم « بـــيرم التونسي » .. انا أقول ان بيرم هو الشاعر الوحيد الذي وظف الشعر العامي في مكانـــه الصحيح ، وأعطى له نغمتـــه السليمه .. وهي النغمـــة الليبرالية .. نغمة الرفض لكل السلبيات والالتزام بالتعبير عن أشواق وأحـــزان ومشاكـــل الناس .. بيرم كان أعظم من شوقي ، وأعظم شعـــراء عصره .. وعندما توقف عـــن الشعر عام ١٩٥٢ .. كـــان صادقا .. لم يزيف .. لم يخن .. ويقطع لسان كل من يتهمه بالخيانة ..

● بعد بيرم التونسي ؟

ـ كان المفروض ان «صلاح جاهين » بموهبته الفنية وحسه المرهف يكون امتدادا وتطويرا لبيرم . لكن هذا لم يحدث لان صوته في الشعر العامي كـــان مزيفا .. « صوت مصفـــق للسلطة» .. صوت غيرمعترض على أي شيء .. موافق على كل شيء . ورغم ان هـــذا حدث لجاهين .. الا انـــه في لحظات صدق كثيرة ، خرجـــت منه قصائد عظيمة ..

● ومن حيث موهبة صلاح جاهين ؟

ـ صلاح جاهين هو الشاعر الوحيد في جيله !!

● وأنت ؟

ـ أنا لست منهم .. أنـــا امتداد طبيعي لبيرم ، وأنـــا سعيد بذلك .. وظفت الشعر في درجته الطبيعية .. أعطيت له صوت الصدق .. وحاولت ان أطور في الاشكـــال .. والمضمون لان عصري يختلـــف عن عصر بيرم .. ومشاكل مصر أيامها .. تختلف عن مشاكلها اليوم ..

● والجيل الجديد مـــن الشعراء ؟

ـ ليس بينهم شاعر سوى شاب صغير اسمه « نجيـــب شهاب الدين » .. أرى انـــه عظيم ، لكنه يعيش ظروفـــا صعبة جدا .. ظروفا اجتماعية ونفسية ، ولو استطاع التغلب عليها .. سيكون « شاعـــر المستقبل » .

● أعتقد أن قدرة هذا الجيل الشباب أقل مقاومة للظروف من جيلكم .. فلماذا نعلق كـــل شيء على « الظروف » ؟؟

ـ أنا اشتغلت (عـــامل زراعي .. وعامل صناعي ، وبائع متجول) .. وعانيت من البطالة والجوع . والتعذيب والارهاب داخل السجون .. واشتغلت مع قوات الاحتلال الانجليزي وعانيت من غرورهم عندما يتعاملون مع اصحـــاب الارض .. يمكن كل هـــذه الاشياء رغم صعوبتها قد كونت لي حصانة .. وهي مكونات لم تتوافر لنجيب شهاب الدين . لكن هذا لا يمنع انه شاعر .. وشاعر موهوب ..

ورأيي أن جيلنا كانت قدرته على مقاومة الظروف غـــير محدودة ومع ذلك أنجب (امام) و «نجم » ونبيل الهلالي ورؤوف نظمي .. لكن الجيل القادم ـــ وان كانت قدرته على المقاومة أقل ـــ الا أن ظروفه أحســـن وسيحقق ما لم نحققه ..

● تتحدث عن مضمـــون الشعر .. تؤكد أنصدق الشاعر أهم مواصفاته لكي يصـــل للناس .. فما رأيك في تكليـــف الشاعر أن يضع قصيدة عـــن مناسبة .. أو يضع ملحمـــة كبيرة عن حدث كبير يمـــر ببلاده ؟

ـ التكليف هو الذي يقتل اي شاعر .. هو الذي قتل صلاح جاهين .. وصالح جودت .. وغيرهما .. الشاعر يتجـــول الى موظف يأخذ أجرا من الذي يكلفه بعرض الشعر .. فـــاذا تغير المدير .. تغير موضـــوع القصيدة ، لان المدير الجديد هو الذي سيصرف له المرتب .. صالح جودت غنى للملـــك .. وغنى لعبد الناصـــر .. وغنى للسادات .. وحتى الان سب الملك وسب عبد الناصـــر .. والاغاني الرقيقة التي كتبهـــا صلاح جاهين عن « عبـــد الناصر » .. ووظفت لهـــا الدولة كل الامكانيات لكـــي تنتشر .. ألم تسقط كلهـــا في لحظة واحدة من ١٩٦٧ ... انهارت كما انهارت عمـــارات « البيومي » التي يبنيها بـــدون اسمنت .. وانطلقت حناجـــر الناس بأغنية سيد درويش : « بلادي .. بلادي .. » .. غناها شبان ١٩ سنـــة و ١٥ سنة .. لم يعرفوا أي شيء عن سيد درويش الذي وضـــع الحان « بلادي بلادي » في ثورة ١٩١٩ .. لان في هذه الكلمات احساس الصدق الذي يتـــردد صداه عند الناس .. ولا يخرج الا في وقت الازمات ، حيـــث تصبح الحاجة لفورة النـــاس وثورتهم ضرورية وبديهية ..

أنا كنت واحدا من أولئـــك الشبان .. أين الفن المزيـــف ساعتها .. أين كبار مطربينـــا وملحنينا .. ساعتها .. تأكد لمصر .. ان فن الناس يبقى .. وفن الحكام و « التكليف » لا يدوم ..

● هل كتبت قصائـــــد في اكتوبر ؟

ـ أربع قصائد : « ضليلة فوق رأس الشهيد » ، « دولا مين » ، « عطشان يا صبايا » و « منشور وطني علني » .. وكلها نشرت في الصحافة مـــا عدا « عطشان يا صبايا » .. ولو استمرت الحرب كنـــت استمريت في الشعـــــر العسكري ..

● ماذا قلت في « عطشان يا صبايا » ؟؟

« عطشان يا صبايا وانا عاشق على السبيل ..
« عطشان والميه في بلدي ع عكس ما يجري النيل ..
« النخل العالي مطاطي والجدع الواطي ذليل ..
« والنسمة تعكر لونها من هم الناس يا خليل ..

ـ وفي آخر القصيدة اقول :

« سكة ومحسوبة علينا نمشيها جيل وراء جيل ..
« ع الشوك نفرد خطاوينا .. في الليل تضوي القناديل
« حوالينا قلوب صبايا ومعانا العقل دليل ..
« والشمس تصب صبـــابة والنبع نهر النيل ..
« وان لاموا علينـــا ياووا ملهمش علينا سبيل ..
« ما هو شوك العشق ملامـــه .. والشوك في الـــورد أصيل ..
« ودوني على السبيل ..

● ولماذا لم تنشر القصيدة .. لا أرى فيها ما يمنعها عن النشر ؟؟

ـ نشر القصيدة يتوقف على من يريدها .. أنا لا اعرضها على الناس .. من يريدهـــا يأخذها !!

الفنان والزواج

● نترك سخونة الحوار .. أريـــد أن أسألك ســـؤالا شخصيا .. أريد أن اعرف هل تأثرت كفنان يحب التشرد، ولا يريد الاستقرار، بزواجك ؟ .. اعرف انك تعتبر كل بيت في مصر .. بيتك .. ولا تعترف بالفرق بين ساعات الليـــل وساعات النهار ، وهذا ضـــد الزواج .. فماذا حدث لك ؟!

ـ بعد الزواج تغيرت حياتي الى افضل .. أصبحت الرؤية أوقع .. الالتزام قبل الزواج كان التزاما عاما ، بقضيـــة عامة ... أضيف اليه التزام خاص .. بقضية خاصة وهي الدفاع عن بيتي .. وبعد أن انجبت أضيفت قضية ثالثة.. الدفاع عن مستقبل ابنتي .. هل تصدق ؟ .. قبل الزواج قررت ان استريح .. «ماليش دعوة بحاجة» .. الآن اصبح هذا الاحتمال غير قـــائم على الاطلاق ..

● المفروض العـــكس .. يعني الكاتب او الشاعر يقـــل انتاجه بعد الزواج ؟ ؟

ـ ابدا .. الزواج علمني الالتزام المحدد .. في مجتمع ليس فيه لا تنظيـــم ولا اي التـــزام ... وزوجتي لم تحبطني ، زواجي من « صافي ناز كاظم » كان موقفا سياسيا .. تزوجتني حتى تدعمني .. بعض المغرضـــين ويتبعهـــم الاغبيـــاء تصوروا أن زواجي سيعوقني عن مسيرتي .. وانا اقول لهم : أبدا ...

● ماذا تحلم لابنتك «نوارة» .. السؤال عن المستقبل ..

ـ احلم انها تنمو وتكبـــر وتلاقي مصر جديدة ..

● هل قلت هذا الكلام في قصيدة لها ؟؟

ـ قلت لها :

« تحيى مصر السعيدة بيهم..
« ويبقوا ليها وتبقى ليهم ..
« غيطانها جنة
« وترابها حنة
« والنسمة خمره
« في قزازة حمرة
« والنيل نجاشي
« مفيش ما جاشي
« تملي ييجي
« أخضر مليجي »

مسيرة حب

شعر : محمد نجم ناشف

شجـــون الحيـــاة عـــلى دربنـــا
كأنـــا لبسنـــا شحـــوب القمـــر
كأنـــا مـــع الليـــل نسرى عـــلى
طريـــق السهـــوب قبيل السحـــر
ونسأل بـــدر الـــدجى عـــن هـــدى
فيبكي ويبـــكي سكـــون الشجـــر
مـــع الصمت نسمع طيفـــا ينـــوح
فيبكى الســـواد على المنحـــدر

* * *

كأنـــا نسير معـــا في الظـــلام
بـــدون كـــلام بـــدون التفـــات
وكـــل يناجي سهومـــا غريبـــا
يلفـــع بالصمـــت حتى الحصـــاة
يهـــب علينـــا نسيـــم حزيـــن
غريـــب المعاني عجيب الصفـــات
فينثـــر فـــوق الدمـــوع دموعـــا
ويظهـــر مأساتنـــا في الحيـــاة

* * *

سيذهـــب كـــل الـــى أفقـــه
مع الصبح حيـــث ينـــام الوجـــود
كأنـــا مـــع الليـــل مـــا ضمنـــا
خيـــال طليـــق ولحـــن شـــرود
وفي الظهـــر ســـوف ننـــام ولكـــن
سيتركنـــا أنحلـــم طى الخمـــود
وفي العصـــر نذكر طيفـــا خفيـــا
كذكرى غـــرام قديـــم العهـــود

* * *

مشينا مـــع الدهـــر منـــذ القـــدم
وجبنـــا بـــلادا وخضنـــا بحـــار
أتينـــا صباحـــا وجئنـــا مســـاءا
وعشنـــا ظلامـــا وعشنـــا نهـــار
الى أن حوتنـــا بطـــون ظـــلام
بعيـــد افتـــراق طويـــل المســـار
أردنـــا كلامـــا ولكننـــا
غرقنـــا بصمت سحيـــق القـــرار

* * *

بكينـــا بصمـــت عـــلى حالنـــا
وكـــان النسيم حزيـــن الدبيـــب
صبرنـــا طويـــلا ولكنـــه
أتى الصبـــح يبعد عنـــا القريـــب
وكـــل مضى في سبيـــل الضيـــاع
يظـــن الذى كان حلمـــا حبيـــب
ومـــرت دهـــور عـــلى شطنـــا
تدمـــر أطلالنـــا بالهبـــوب

* * *

وكـــل مضـــى ذاكـــرا عهدنـــا
كحلـــم حبيب المـــدى والشعـــاع
يـــراه عـــلى صفحـــات البحـــار
اذا الصيف في العصر حل الشـــراع
ويسمعـــه في حفيـــف النسيـــم
اذا قص اسطـــورة عن ضيـــاع
وفي حلـــم واد رنـــا دامعـــا
الى رقصـــة النـــور فوق التـــلاع

* * *

ومـــا زال كـــل عـــلى حـــاله
يسائل عـــن نصفـــه كـــل نـــار
وكـــل ربيـــع وكـــل شتـــاء
وكـــل ظـــلام وكـــل نهـــار
يفتـــش عـــن مبتغـــى غـــامض
يوشوش حينـــا اذا الحلـــم زار
يسائـــل كـــل الـــرؤى شاعـــرا
بهـــزة شعـــر تـــود الفـــرار

* * *

ستجمعنـــا أغنيـــات القلـــوب
ستجمعنـــا خطـــرات الفكـــر
ومســـرى الجمـــال سيجمعنـــا
على أفـــق شعـــر ومغنى سمـــر
سألقـــاك عنـــد انبعاث الحيـــاة
قبيـــل الربيـــع وبعـــد المطـــر
سألقـــاك في كـــل أنشـــودة
تروم الـــذرى من خـــلال الحفـــر

* * *

سألقـــاك طيفـــا يوشـــى الـــدجى
ويصبـــغ بالشعر صفـــو الاصيـــل
وفي الظهر يـــزرع لحنـــا حنونـــا
وللثلـــج يهـــدى منى كـــل جيـــل
سألقـــاك حتـــى بعيـــد الممـــات
خـــلال الكواكـــب والمستحيـــل
سألقاك في الصمت في الاغنيـــات
ورائدنـــا الشعر طـــول الرحيـــل

فـــان جوخ ١٨٣٥ ـــ ١٨٩٠

صادف يوم الثلاثاء الماضي الثلاثين من آذار مـــرور ١٤١ سنة على ميلاد الرسام الهولندي فان جوخ . وفيما يلي تقدم لنا الرسامة سعـــاد نصـــر نبذة عن الرســـام الذي يعتبر من رواد التعبيرية الحديثة في الرسم ..

ولد فان جوخ في بلدة صغيـــرة في هولنده ، كان أبوه من الطبقـــــة المتوسطة .

في بدءحياتهاشتغل واعظادينيا ولكنه لم يفلح بنظر رجال الدين ، اذ انه كان يعيش آلام الناس وخصوصا الفتـــرة التي قضاها في بلجيكا بين عمال المناجم هناك ، فتاثر بهم كثيرا .

ابتدأ حياته الفنية فيسن ٢٩ ، أي متاخرا بالنسبة لغيره من الرسامين .

في بدء حياته الفنية نقل رسوم الفنانين مثل ميليت . وفي سنة ١٨٨٦ سافـــر الى باريس حيث تعرف عـــــلى الانطباعيين .

في سنة ١٨٨٨ سافر الى آرل وهي بلدة صغيرة تقع في جنوب فرنسا على البحر الابيض المتوسط ، حيث قضـــى مرحلة أخرى من حياته ، وهنـــــاك تعرف على صديقه غوغان ، ثم مرض نتيجة لحساسية مرهفة أوصلته في سنة ١٨٨٩ الى مستشفى الامـــــراض العقلية وقضى هناك عاما لم ينقطـــع خلالها عن الرسم .

حياته الفنية عبارة عن فترة قضاها في التفتيش عن الحقيقة ، الحقيقة التي يستطيع أن ينير بها حياته كانسان ، لقد رأى ان الفنانين الهولنديين الذيـــن عاصروه ، لم يعبروا عن ما كان يجب ان يعبروا عنه ، عن حقيقة الحيـــاة البائسة ، حقيقة الناس الكادحـــين والفلاحين وعمال المناجم ، دفعته حياته الكئيبة الى رسم مواضيع متواضعة عن رجال ونساء يشتغلون في الحقول وصيادين وعمال مناجم مسنين وهياكل وكنائس وأشجار عالية .

اهتم فان جوخ باعطاء الفكرة دون الانتباه الى أصول الرسم ، لـــذا كانت تجربته ضعيفة وخطوطه عوجاء في بادىء الامر . ولكنه استطـــــاع أن يخلق تعابير استخلصها من جوهر حياة الريفيين . وكان للمرأة تاثير في حياته ، أبرزه في رسومه ، فلقد اعتبر المرأة عنصرا هاما في بناء المجتمع . وعـــانى صدمات عاطفية .

فلاحة ـ للرسام فان جوخ

كان فان جوخ يعتبر أول من حطم البناء الشكلي ممهـــدا بذلـــــك للتعبيرية . ولقد كان اللون والخـــط عنده الوسائل التعبيرية لابـــــراز شخصية ما أو منظر محدد على نقيض الانطباعيين الذين أعطوا الافضليـــة للشكل الخارجي دون المضمون .

شخصيته البائسة تبرز من خـــلال أعماله . كان هدفه الوحيد الوصـــول الى لقب فنان ، حياته كلها مسلسل من العجـــائب ، كان احساسه واضحـــا يشبه احساس الرسول أو القديس ، ويتميز بالطابع الديني .

توصل الى التزام الفن بعد محاولات فاشلة في حياته . بدأ الرسم بصعوبة وجابهته مشاكل المحيط الذي لم يفهم لوحاته التي ميزت نظام حياتـــــه في السنوات العشر الاخيرة . حياة كلهـــا ظلام وبؤس .

لقد اهتم فان جوخ برسم موضوعات نقد وتعليق تثير الشعور العـــاطفي ، الوانه كانت اسلوبا في التعبير عـــن مشاعره ، وأسس التعبيرية الحديثة على أسلوب تعبيري قديم كان يبالـــغ باظهار تحريف في الالوان . من المهـــم الاشارة هنا الى الفرق بين التعبيريـــة عند فان جوخ التي هي نتيجة لحـــب فائض في القلب ، وبين التعبيريـــة في المانيا وشمال أوروبا التي كانت تحاول ان تقلب وتطور الفن بدل أن تقـــدر قيمته . اننا نرى رسوم فان جوخ قائمة على صفاء الالوان ولكنها متناقضـــة كليا . كما ان الوانه لم تكن موضوعية بل الوانا تثير الحركة أكثر باستعمالها الالوان المتباينة مثل الاحمر والاخضر ، اذ انه كان ينجز أعماله مستندا الـــى حساسيته الذهنية للاشياء .

حفلـــة ســـاهرة كبـــرى
أحيتهـــا لجنـــة احيـــاء الفلكلور !

في العشرين من الشهر الماضـــي ، اقامت « لجنة رعاية الفلكلور » حفلـــة ساهرة « لاحياء الفلكلور الشعبي » ، في قاعة بيت الصداقة في الناصـــرة حضرها المئات من أهالي المدينـــة والقضاء .

افتتح الحفلة عضو اللجنـــة .. الشاعر سيمون عيلوطي .. وقـــدم رئيس البلدية توفيق زياد كلمة هامـــة حول الفلكلور .. ثم بدأ البرنامـــج الغنائي ، الذي أحيته فرقة الناصـــرة الموسيقية : (الياس قسيس ـــ عازف عود ، وموسى غطاس ـــ عـــازف القانون ، منير عباس ـــ ايقاع ، ايليا غطاس ـــ الرق ، منير بشارات وكميل سجراوي وفكتور جبور وعدنان يوسف ـــ عازفو كمان) . وشارك في الغناء كل من مصطفى دحلة وجميل الاسعـــد وحنا شباط وفوزي السعدي وشاديـــة حامد ويوسف مطر ، فقدموا نخبة من الاغاني الفلكلورية الشعبية التي كتب كلماتها الشعراء توفيق زياد وسميـــح القاسم ومفلح طبعوني وسعـــود الاسدي وغيرهم .. وشارك كذلـــك الزجال الشعبي محمد يوسف خليلـــي (أبو القاسم) .

***

لا شك بان ما قدم في البرنامج من الاغاني والاناشيد الفلكلورية الشعبية المعروفة سابقا والمنظومة حديثـــا ، كان مساهمة ضرورية وهامة في الجهود الشعبية التي تبذلها جماهيرنا العربية في البلاد للحفاظ على تراثنا الفلسطيني الفني .. وتطويره وقطع دابر كـــل من يعمل على فصلنا عنه أو فصلـــه عنا . فقد رأى « الشباب » أعضـــاء « لجنة احياء الفلكلور » ما يدور حولهم فقاموا يأخذون دورهم .. فجمعـــوا الاغاني الشعبية المتداولة واتصلـــوا بشعراء شعبنا وتعاونوا سويـــــة فاثمر التعاون هذه الحفلة .

وفي هذا المجال .. يستحق كل من ساهم في احيـــاء الحفلـــة شكـــر وتقدير شعبه ، والدعم المتواصل منه كي يثابروا في هذا الطريق . فجمهورنا لم يشهد منذ زمن طويل برنامجا فنيـــا لاحياء التراث الشعبي .. رغم النقص الذي يعانيه في هذه الناحية .

وكان هذا الحفل بمثابة الانطلاقـــة الاولى للشباب الفنانين في مجال احياء الفلكلور الفلسطيني . من هنا وعـــلى أساس هذا المقياس .. كان العمـــل جيدا .. ولكن للعمل القادم يجـــب الاخذ بعين الاعتبار القيام بتطوير مـــا تقدم وتقديم برنامج نتطلع فيه الـــى الافضل من الناحية الفنية والتنظيميـــة (التي تسيء الثغرات فيها الى جـــو البرنامج وحتى الى قيمته الفنية) .

وبالتحديد اؤكد على ضرورة التروي في الظهور ببرنامج كهذا حتى تكتمـــل الصورة .. بحيث لا يشذ أحد في عزفه أو غنائه فيسيء للمقطوعة بكاملها .. أو يصعد مغنى الى المسرح وهـــو لا يحفظ القصيدة التي سيغنيها ، أو تقدم الفرقة مقطوعة ليعتذر مدير الحفـــل بشكل أو بآخر ويعني انها لم تكن في البرنامج ... والى غير ذلك مـــن الامور .

كما والفت نظر فنانينا ان يهتمـــوا أكثر الى العنصر الفني في العزف وفي التلحين قبله .. حيث برزت عـــدة ثغرات كان من الضـــــروري ـــ وبالامكان ـــ تلافيها . وأما وقـــد حدثت بالفعل .. فان العمل القـــادم بالتأكيد سيعتمد على تجربـــة هـــذا العمل وسيتلافى نواقصه .

المهم .. ان تستمر اللجنة في عملها هذا .. انها اثبتت خلال هذا الحفـــل انها جديرة بمواصلة الطريـــق .. وستعزز ثقتنا في هذا الرأى حينما تقدم عملا قادما نشعر فيه بتطوير أكبـــر للجهود والمستوى الفنـــي .. والى اللقاء معه ..

ن٠ م٠



انتصـــار الغطرســة وهزيمــة المتغطرسين

مياه المحيطات لن تغسل أيدي حكام اسرائيل من دم الضحايا الزكية التى سقطت على مذبح سياسة العدوان والاضطهاد القومى ... السلطة تحاول اليوم ، كالعادة ، غسل أيديها من اثار مذبحة ٣٠ آذار ، فهى تلقى اللوم على « المحرضين على الاضراب » ! وليس على سياسة نهب الارض وسياسة الاضطهاد والتمييز التى دامت ٢٨ سنة هى عمر اسرائيل .

منطق وسائل الاعلام الرسمية السخيف ، فى تحليل اثار مذبحة ٣٠ آذار ، هو منطق الغطرسة العسكرية . وكل ما يهم الاعلام الاسرائيلى هو تقديم البراهين على النصر العسكرى الباهر الذى حققته أذرع قوى الامن الاسرائيلى المختلفة فى ضرب شعب أعزل يدافع عن حقوقه.

انتصار عسكرى على السكان العرب فى اسرائيل — ما أروعه من انتصار !!

المستشارون السابقون والحاليون ، يؤكدون لنا ولقرائهم من اليهود بأن اسرائيل قوية .. وقد أثبتت قوتها فى مجزرة ٣٠ آذار .

ولكن عاقلا واحدا لم يستهن بقوة اسرائيل العسكرية .. بل ان امتحان قوة اسرائيل العسكرية لم يدخل فى حساب السكان العرب فى اسرائيل .

ولكن الظروف نفسها كانت امتحانا لاعصاب حكام اسرائيل ولنواياهم الحقيقية تجاه السكان العرب ..

وكانت النتيجة لا أعصاب .. ولا نوايا حسنة .

لقد انهارت وبرمشة عين للمرة بعد الالف أسطورة « واحة الدمقراطية » فى الشرق الاوسط .. وقد شهد العالم بأن اشجار هذه الواحة حاملة الصواريخ ، لا تروى الا بالدم .. دم شعب كل همه ان يعيش حرا كريما فى وطنه، ودم شعب لا يطالب سوى بحقوق عادلة .

وسائل الاعلام الاسرائيلية المقربة من السلطة تتباهى بأن اسرائيل ليست بضعف حكومة الانتداب البريطانى ... وتحاول أن تدخل فى روع السكان العرب بأن اسرائيل أقوى من الانتداب ، وحكامها أقدر على البطش من المستعمرين الكسالى .

هذه حقيقة نعرفها ، ويعرفها ، أو أصبح يعرفها العالم كله اليوم ، ولكن هذه الحقيقة لا تغير من واقع الامور شيئا ، ولن تفت فى عضد السكان العرب فى اسرائيل ولا تستطيع أن تكبت صوتهم فى الدفاع عن حقوقهم .

ومهما يكن من مظاهر الغرور والغطرسة التى تتميز بها اجهزة الحكم فى اسرائيل ، فان يوم ٣٠ آذار سجل وصمة عار فى جبين سياسة الاضطهاد الرسمية ، وكان يوما خالدا من أيام الكفاح الشعبى ضد الاضطهاد والظلم .

صحيح ، هو القول ، ان السكان العرب ، اليوم ، هم غيرهم بالامس .

لقد نفضت الجماهير العربية فى اسرائيل ، باضرابها التاريخى ، عن رأسها كابوس العناصر العميلة الخنوعة ، التى كانت تعيش كالعلق على جسدها .

ومن أهم نتائج اضراب ٣٠ آذار أيضا ، انهيار ركائز السلطة الذين ضللوا القيمين عليهم أكثر مما استطاعوا تضليل شعبهم . فقد أوهم هؤلاء الاذناب السلطة انه بارضائهم وبتلبية مصالحهم الانانية الضيقة يستطيعون ان يقودوا أبناء شعبهم كالخراف الى المسلخ ..

وحكومة اسرائيل مطالبة اليوم اذا أرادت اقامة جسر للتفاهم مع الشعوب العربية والشعب العربى الفلسطينى بنوع خاص ، أن تحترم ارادة السكان العرب فى اسرائيل وتحترم حقوقهم .

ان قوة اسرائيل الحقيقية ، تكون فى انتهاج سياسة سلام ودمقراطية ، وليس سياسة اضطهاد واغتصاب حقوق الغير . وقوة اسرائيل الحقيقية هى بقدر ما تجد لها أصدقاء بين الشعوب وليس بقدر ما تخلق لها من أعداء .

ليس صدفة ما قامت به أجهزة السلطة من أعمال البطش وسفك الدماء فى يوم الارض . فقد كان ذلك نتيجة سياسة مدروسة ومخططة ، أعلن عنها سلفا . والغاية منها اقناع السكان العرب بأن لا جدوى من الدفاع عن الارض ، لان هذه الارض ستصادر مهما يكن الثمن .

هذا هو جوهر السياسة الرسمية ، سياسة احتلال الارض وتشريد بقية شعب عن وطنه .

ولكن هذه السياسة اذا اصطدمت بوحدة شعبية واعية فمصيرها الفشل الذريع ..

واذا كانت السياسة الرسمية لحكام اسرائيل تواجه الفشل تلو الفشل فى جميع المجالات ، وعلى الصعيدين الدولى والداخلى ، فليس طبيعيا ، ان تنجح هذه السياسة فى سلب حقوق السكان العرب فى اسرائيل .

وتتحمل القوى اليهودية المدركة مسؤولية كبيرة ، فى المصير الذى تقود اليه سياسة حكام اسرائيل .

واذا ما عملت هذه القوى على توحيد صفوفها من اجل تغيير هذه السياسة فانها ستجد فى الجماهير العربية حليفا طبيعيا مثابرا وقويا يضع يده فى يد القوى اليهودية المحبة للسلام لمنع جر هذه البلاد والمنطقة بأسرها الى كارثة الدمار ، ولانقاذ قضية السلام العادل .

فالدماء الزكية التى سفكتها قوى البطش والاضطهاد فى سخنين وعرابة والطيرة وكفر كنا ، يجب أن تحرك ضمير جميع القوى المحبة للسلام فى اسرائيل لوضع حد للمأساة . هذه المأساة التى تهدد الشعبين معا . .

صليبا خميس

اسبوعيات

شعب يتهادى نحو مستقبله بعباءات الشفق الارجوانية !

فى منتصف ليلة الاربعاء ، وحين كانت الجماهير العربية تكفكف دماءها التي أهرقتها « الدمقراطية الاسرائيلية » على ارض « واحتها » ، أنهى المذيع من التلفزيون الاسرائيلي احداث آذار الاسود بآية مختارة من التوراة ترجمتها ما يلي : « ورهبة اسرائيل حلت على سكان البلاد » ...

ولم نكن فى حاجة الى « مسك الختام » هذا حتى نتبين دوافع المجزرة المدبرة ، بدم بارد ، والتي كان « حصادها » فى يوم واحد ستة شهداء ، بينهم فتاة وطفل ، وعشرات الجرحى من النساء والرجال والطلاب الصغار .

ان كاتب هذه السطور كان موجودا فى مدينة الناصرة فى يوم الثلاثاء الخالد . وسيدلي كاتب هذه السطور ، كما سيدلي الآلاف من أبناء شعبه ، بشهادات عيان عن الاستفزازات القذرة والمكشوفة التي ارتكبها شرطة حرس الحدود ضد الاهالي المسالمين الذين كانوا يقفون على ناصيات الشوارع بهدوء ، بدون أي تظاهر وبدون أي « منع تجول » .. ولكن تلاميذ مجزرة كفر قاسم وخلفاء ملينكي ودهان وعوفر كانوا يعتدون عليهم بدون اي مبرر وينزلون بهم ضربا قتالا بالهراوات ويطلقون عليهم الرصاص ويلاحقونهم حتى مداخل البيوت بل وحتى داخل بيوتهم . كل ذلك جرى فى مدينة الناصرة الكبيرة وامام عدسات التلفزيون المحلي والاجنبي وامام الزوار الاجانب ... فنستطيع ان نتصور ما جرى فى القرى العربية وخصوصا فى القرى التي قرر الجزارون اقتراف جرائمهم فيها .. وكاتب هذه السطور يشهد انه سمع العديد من رجال حرس الحدود يتحدثون ، بصراحة متناهية ، عن أنهم جاءوا « لتلقين العرب درسا » ... وان ما كتبته صحف البلاط ، من قبل ومن بعد ، هو اكبر دليل على ان السلطة الحاكمة كانت قررت ، وبدم بارد ، قتل عدد من العرب من أجل « تلقين العرب درسا » .. واني أناشد كل انسان فى اسرائيل وفى العالم اجمع ، حريص على ارواح الابرياء وعلى مستقبل العلاقات بين البشر ، ان يساعد على تأليف لجنة تحقيق شعبية ، اما اسرائيلية او عالمية ، للكشف عن الجريمة البشعة التي ارتكبتها حكومة تعترف بها الامم المتحدة ضد شعب مسالم استعمل حقه المعترف به فى كل الدنيا — حق الاضراب السلمى دفاعا عن حقه فى الوجود فوق أرضه وعلى تراب وطنه .

قبل عشرين عاما ، وبعد مجزرة كفر قاسم التي ارتكبها حرس الحدود فى الساعة الخامسة من مساء الاثنين ١٩٥٦\١٠\٢٩ وذهب ضحيتها ٤٩ مواطنا عربيا بينهم ٨ أطفال وطفلات (أعمار ٨ — ١٤ سنة) وتسع نساء بينهن امرأة عجوز فى حوالي السبعين من عمرها وامرأة حامل فى شهرها الثامن — بعد هذه المجزرة ، وبعد ان فشلت جميع محاولات حكومة اسرائيل (برياسة بن غوريون ، لاخفاء الجريمة ، وقف دافيد بن غوريون أمام الكنيست (٥٦\١٢\١٢) وأعلن : « لن يتكرر هذا الامر فى اسرائيل » !

واضطرت الحكومة ، آنذاك ، الى محاكمة ضابط حرس الحدود ملينكي ومرؤوسه الجزارين دهان وعوفر وستة آخرين من شرطة حرس الحدود أمام محكمة عسكرية ترأسها عضو الكنيست الحالي ب. هليفي . وأثبتت المحكمة انه حين فرضت فرقة ملينكي منع التجول على قرية كفر قاسم فى ذلك اليوم ، كان مخططها هو « قتل عربي أو عدد من العرب» وذلك «لتلقين العرب درسا» . وقررت المحكمة ان هذا المخطط هو الذى ادى الى المجزرة المروعة . كذلك قررت المحكمة ان أمر « قتل عربي أو عدد من العرب » هو أمر غير قانوني ولا يجوز لاحد تنفيذه وان من نفذه يكون مجرما ويجب معاقبته .

وجاء فى البند الاول من قرار المحكمة (ص ٩٠) ما يلي :

« لا يحق لاي شخص ، بما فى ذلك جندي فى الجيش او عسكري فى البوليس ، قتل انسان او الامر بقتل انسان سوى فى مناسبات خارجة عن المتعارف عليه ومقررة فى القانون (المكتوب منه وغير المكتوب) . ولا يوجد اى قانون فى العالم يجيز قتل «مخالفي منع التجول » هكذا ، فكم بالحري عائدين الى منطقة منع التجول بدون اي قصد بمخالفته . فان القانون يجيز لمنفذي منع التجول ، المفروض بموجب القانون ، كما يجيز للمحافظين على القانون عموما ، ان يلجأوا الى كمية القوة الضرورية لمنع مخالفة القانون — اي مخالفة أمر منع تجول قانوني . واذا لم تنفع اية وسيلة أخرى فمن الممكن ان ينشأ وضع يصبح فيه اطلاق الرصاص على واحد او على عدد من مخالفي منع التجول — وليس بقصد قتلهم — هو « كمية القوة الضرورية » للمحافظة على « القانون والنظام » . وان اطلاق الرصاص بقصد اصابة شخص ما من الممكن ان يكون « الوسيلة الاخيرة » التي يجب عدم استعمالها الا فى حالة عدم كفاية أية وسيلة أخرى من أجل المحافظة على منع التجول القانوني » ..

لقد اضطرت المحكمة الى تقرير هذه الحقيقة الانسانية المتعارف عليها لدى شعوب الارض ، منذ بدء التاريخ المكتوب ، وذلك لان مجرمي حرس الحدود ، الذين ارتكبوا مجزرة كفر قاسم ، حاولوا تبرير جريمتهم بالادعاء ان عمال كفر قاسم ، الذين عادوا الى قريتهم دون ان يعلموا بمنع التجول ، « حاولوا الفرار ومخالفة منع التجول » .. بل ان أحد القتلة ، من شرطة حرس الحدود، ادعى انه قتل راعي غنم وقتل ابنه (١٣ عاما) لانهما كانا يقذفان حرس الحدود بالحجارة بينما كانا ، بالفعل ، يلقيان الحجارة أمام القطيع حتى لا ينحرف القطيع عن طريقه ..

والان ، بعد عشرين عاما — فى الثلاثين من آذار الاسود — جاء القتلة ، والذين من فوقهم وصحافتهم « الحرة » ، وادعوا أنهم أطلقوا الرصاص على الجماهير المضربة وقتلوا ستة شهداء أبرياء ، بينهم طفل فى الخامسة عشرة من عمره وفتاة فى ربيع العمر ، بحجة أن رجال جيش الدفاع الاسرائيلى كانوا « يدافعون عن أنفسهم » ..

ومن المذهل ، بعد ٢٨ عاما على قيام الدولة وبعد عشرين عاما على مجزرة كفر قاسم ، ان نرى صحف « واحة الديمقراطية » ووزراء « واحة الديمقراطية» جميعهم يتسترون على الجريمة ويبررونها ولا يرون فيها وصمة عار أبدية . لقد استمعت الى أحد مدراء البوليس ، من الاذاعة الاسرائيلية ،وهو يبرر الجريمة ثم ينتهى الى القول : « وهكذا حدث ما حدث » . ثم عاد الى بيته ، الى زوجته والى أطفاله ، وهو « مرتاح الضمير » .. هل حقا؟!

كذلك استمعت الى المنكوب رئيس المجلس المحلى فى قرية عرابة المنكوبة وهو يجيب على أسئلة المذيع الاسرائيلى يقول ، والعبرة تخنقه ، « لا احد تصور أن القتل هو عقاب شبان متظاهرين دفاعا عن أرضهم » .

انى احيل هذه الخاطرة المأساوية ، التى بدرت من انسان عربى مسؤول وطاهر النية ، الى المسؤولين عن حكومة اسرائيل وعن مستقبل العلاقات بين اليهود والعرب فى اسرائيل نفسها وبين اسرائيل والشعوب العربية فهل على الجماهير العربية فى اسرائيل أن تتصور ، من الان فصاعدا ، أن الاعدام هو العقوبة التى ستحل على العربى الذى يرفع صوته ؟ انى ادرك تماما أن المسؤولين يدركون تماما نتائج الجواب على هذا السؤال .

ان قتل ستة عرب وجرح عشرات العرب من مواطنى دولة اسرائيل فى يوم واحد وفى اضراب عام واحد هو أمر له دلالات ستقرر المستقبل شئنا أم أبينا .

أول هذه الدلالات هو ان بطولة الجماهير العربية فى اسرائيل ، التى استطاعت ان تعيش فى وطنها وان تتشبث بأرضها وبحقوقها وان تربى أجيالها على القامات المرفوعة ، هى بطولة أسطورية تستطيع أن تتبختر بها امام العالم أجمع . فالثمن الذى دفع ، فى يوم واحد ، فى ٣٠ آذار ، هو تعبير واحد فقط عن صمود فى أوضاع مجزرية مستمرة منذ ٢٨ عاما :

وآخر هذه الدلالات هو ان « الجبروت » الاسرائيلى الحاكم هو عصا ينخرها السوس والعفن حتى أصبح هذا « الجبروت » لا يستطيع المحافظة على رهبته الا بقتل العزل والاطفال والفتيات .

ففى الثلاثين من آذار لم تكن « رهبة اسرائيل هى التى حلت على سكان البلاد » بل انطفاء بهرة هذه الرهبة !

ومع ذلك ، ونحن نبكى الشهداء الابرياء ونضمد جراحات الجرحى ونتهادى نحو مستقبلنا بعباءات الشفق الارجوانية ، ننتظر من شرفاء الناس فى اسرائيل ، وهم كثيرون وأقوى من الفاشست وشاربى الدم ، أن يتزعزعوا وأن يقلقوا وأن يصرخوا دفاعا عن مستقبلهم ومستقبلنا حتى نوصل القتلة ونوصل المسؤولين الذين أمروهم أوامر غير قانونية الى محكمة العدل ، على الاقل ، خصوصا وان محكمة التاريخ آتية لا محالة !

جهينـــة

التهويد.. وحال الدنيا

ليقلها حكام بلادنا بصراحة ، وبدون لف أو دوران : ان قضية «تهويد الجليل» او «تطويره» كما يدعون، ليست سوى محاولة جديدة وتوحى بها حمى يائسة للتصدى « للعدو العربى » فى أسرائيل الذى كان طوله ، قبل ٢٨ عاما ، لا يزيد عن ١٧٠ الف نسمة ، فأصبح اليوم ماردا جبارا يبلغ طوله حوالى ٥٠٠ ألف نسمة !

وهذا المارد الجبار الذى توهموا انهم حشروه فى قمقم أعوانهم ومحاسيبهم ، اثار فى نفوسهم الرعب ، يوم أن خرج من القمقم باصراره على حقوقه ثم راح يتمشى فى شوارع الناصرة بعد الانتخابات البلدية الاخيرة .

ومنذ ان خرج المارد العربى فى اسرائيل من القمقم والصحف العبرية ، بمختلف اتجاهاتها الصهيونية لا تكف عن الصراخ والعويل وتنادى : اعيدوا هذا المارد الى القمقم.

وهكذا .. فان مشروع « التهويد » أو « التطوير » كما يدعون ليس سوى اجراء « وقائى » ، وهدفه سحب البساط (الذى هو البقية الباقية من الارض) من تحت هذا المارد الجبار .

فمهما يتحدث حكام بلادنا عن « تهويد الجليل » و « تطوير الجليل » ، فلا بد أن ينتصب هذا السؤال : منذ ثمانية وعشرين عاما وأنتم تحملون فى أيديكم كل أدوات « التهويد » و « التطوير » ومع ذلك لم تتمكنوا من « تهويد الجليل » . فلماذا ؟ لان أى انسان ، بل أى شعب، مهما بلغت « عظمته » واتسعت « أحلامه » لن يستطيع أن يأخذ من هذه الدنيا أكثر من حجمه الطبيعى ..

هذه هى سنة الحياة ..

والانسان مهما بلغ فى غروره وصلفه لن يتسع قبره لاكثر من حجمه .

« فالتهويد » أو ما يسمونه « التطوير » لا يمكن ان يتم بمجرد احتلال الارض .. انه يحتاج أيضا الى ناس .. والناس يحتاجون الى مأكل ومسكن .. ولا يمكن أن يكون هنالك مأكل ومسكن لهؤلاء الناس اذا لم يعملوا .. والعمل يتطلب وجود أدوات للانتاج — مصانع ومزارع .. الخ .

ولاسباب سياسية واقتصادية ، كماهو معروف ، تركزت صناعة البلاد وزراعتها ، وبالتالي تجارتها ، فى مناطق معينة ، وخاصة فى المنطقة الساحلية والوسطى . وبالتالي تركز السكان اليهود فى هاتين المنطقتين . وأقيمت فيهما المدن الكبرى مثل تل ابيب وحيفا .

وهذا ما يفسر تعثر أكثر محاولات التهويد السابقة .

ومدن « التطوير » التي أقيمت فى الجليل مثل كرمئيل وكريات شمونة وغيرها لم تتوطد حسب الخطة المقررة لها وأعداد كبيرة من سكانها نزحوا عنها بعد وقت قصير من اسكانهم فيها .. وهي لا تزال تستنجد لانقاذها من الركود والجمـــود .

لقد دعا دافيد بن غوريون عند قيام الدولة الى توطيد السيطرة اليهودية أولا على الاراضي التي أقيمت عليها الدولة فى سنة ١٩٤٨ وقد عبر مرارا عن ألمه الشديد عندما

— البقية على صفحة ٥ —

علي عـاشور

شمـس الثـلاثين من آذار !

■ امام عينيَّ صور شهدائنا — احبائنا الستة الذين لا اعرف أحدا منهم شخصيا ، ولكن دمهم المقدس الذي سال فوق تراب هــذا الوطن هو سبب آخر كبير يدعو شعبنا كله الى أن يتمسك بترابه الوطني اكثر من أي وقت مضى ، وأقوى من أي وقت مضى !

كان من الممكن ان يكون شهداء يوم الارض غير اولئك الذين سقطوا ، وكان من الممكن ان يكونوا ستين لا ستة . لقد شعر شعبنا فيعرابة ودير حنا وسخنين وطمرة والطيرة والطيبة وام الفحم والناصرة وكفر كنا وغيرها ، ان هنالك « أوامر عليا » لتنظيم مجزرة كفر قاسمية ، على نطاق قطري .. ولكن هذا الشعب ، الرجال والنساء ، الشيوخ والاطفال ، الشباب والطلاب ، عرف وهو يواجه خطر الحصد الجماعي ، كيف يجعل من تلاحمه ترسأ هو اقوى من كل تروس أدعياء حماية الامن .. مرة أخرى ، ثبت ان الشعب حين يكون مستعداً للموت دفاعا عن حقه فى الحياة الكريمة ، يوفر دماء كثيرة ، غالية ، مقدسة !

امام عينيَّ صور شهدائنا — احبائنا الستة الذين لا اعرف أحدا منهم شخصيا ، ولكنهم اخوتي فى العذاب والصبر .. كانوا طليعتنا ، جميعــا ، للبرهنة على ان شعبنا كله كان يقصد ما يقول بالضبط وهو يزأر كالاسود : « بالروح ، بالــدم ، نفديك يا جليل » .. فاذا كان فى رؤوس النظام الاسرائيلي بقية عقل فيجب أن يفهموا ان ال ١٣١ ألف الذين صاروا نصف مليون (٥٠٠ ألف) على استعداد لان يحموا ارضهم بصدورهم .. لقد قرر شعبنا أن يعيش فوق ارضه او أن يموت دون ارضه .. هذه هي حقيقة الحقائق .. هــذه هي شمس الثلاثين من آذار ، التي سطعت ولن تغيب أبدا . لقد نقصنا ستة ، ولكننا بهم ، بذكراهم وبالطريق التي شقوها وسط النار والغاز المسيل للدموع ، أعلنّا ، من جديد ، اننا لسنا سواحاً ولا أسرى ولا رهائن فى هذا الوطن ، بل اصحاب وطن .. أعلنّا من جديد ، اننا لسنا هنوداً حُمراً تقتلَص ونحجز فى مناطق مسيّجة تحت حراسة قتلة « العالم الحر » ، بل شعب بقي فى أعجوبة ، ويزداد ويكبر وينضج ويقوى .. أعلنّا من جديد اننا لسنا ظاهرة طارئة ، عارضة ، فوق هذا الوطن ، بل جزء منه كسهل البطوف وسهل مرج بن عامر والكرمـــل والجرمق وزيتون الرامة وتين حرفيش وعنب بيت جن وتوت الطيرة .. بدون هذا الوطن نموت ، وبدوننا يموت هذا الوطن ! ...

تحية لتراب عرابة فقد صار أعز وأغلى ..
تحية لتراب سخنين فقد صار أطيب وأخصب ..
تحية لتراب كفر كنا فقد صار أعز وأسمى ..
تحية لتراب الطيرة فقد صار أنبل وأشرف ..
تحية للشهداء الذين ماتوا .. وتحيــة لشعبنا الذي لا يموت ! ■■ .

سالم جبران

الديمقراطية في الميدان

١ — مكالمــة مــع عميــل

— هالو .. رئيس المجلس المحلى ؟ صباح الخير .. أنت تعرف صوتى ، هــا ؟

— وهل يحتاج هذا الى سؤال ؟ كيف لا أعرف صوتك ؟!

— اسمع : لقد طلبت منا استدعاء قوة من حرس الحدود .. أليس كذلك ؟

— أنا ؟ لماذا ومتى ؟!

— الان ! انك تطلب استدعاء حرس الحدود للمحافظة على الامن والنظام .. مفهوم ؟ على فكرة ، لقد قمت بكامل دورك فى اجتماع الرؤساء .. برافو عليك !

— العفو يا سيدى .. هذا بعض مــن رد الجميل .. فأنا مدين لكم حتى بالكرسى الذى أجلس عليه ..

— والان ؟

— يمكنك أن تسجل أمامك طلبا رسميــا من رئيس المجلس باستدعاء قوة من رجــال الامن الى القريــة ، وسأرسل لكم طلبا خطيا بهذا الخصوص !

٢ — مــع جبـــان

— هالو .. أعطنى رئيس المجلس المحلى من فضلك .. هالو ، مرحبا ، أنــا (...)

— أهــلا ، تشرفنا .

— أردت أن أعبر عن تقديرى لموقفك . لقد كنت واقعيا جدا . فأنت ضد مصادرة الارض . ونحن ندرك مشاعرك . ولكنك لا توافق على الاضراب للاسباب المعروفة .. وهذا موقف حكيم !

— شكرا .

— ولكى لا تكون هناك مضاعفات قد تسيء الى العلاقات بين الشعبين — وللاسباب المعروفة — فنحــن نرى ان نبعث اليكم بقوة من رجال الامن لتحافظ على النظام .. فما رأيــك ؟

— آ .. او ت .. تقول للمحافظة على النظــام ؟ .. لا بأس .. لا بأس ..

— اذن يمكننا ان نقول بأن هذا الامــر تم بموافقــة المجلس المحلى وبناء على رغبته ..

٣ — استفـــزاز

كنا قد اجتمعنا فى النادى لسماع محاضرة . وكالعادة فى مثل هذه اللقاءات تظل الابواب مفتوحة .. وقبــل ان يطوى المحاضر الصفحة الاولى دخل غلام الى القاعــة وهمس شيئا فى اذن الجالس بقرب الباب ، ثم خـــرج مسرعا . فوقف الجالس وأعلن :

— البوليس يسأل ان كان توفيق زياد قد وصل !

— توفيق زياد ؟ من قال بأنه سيصل ؟ لم يدعه أحد !

— وما شأن البوليس بوصوله أو عدمه ؟

— انه تحرش ..

وخرجت مسرعا الى الشارع .

كانت سيارة الشرطة تبتعد ، وكذلك الصبى ..

لم تمض دقائق معدودة حتى كانت أصـــوات المحادثات اللاسلكية تصل الى القاعة .. تسللت حتــى الباب الخارجى فماذا رأيت ؟

كانت سيارة الشرطة قد عادت ووقفت فى وســط الطريق وراء الجدار الذى يفصلنا عن الشارع .. وكـــان يبدو ان الشرطى يحادث أحد عمال القطاع :

— تقول بأنك من غزة ؟ أعطنى هويتك !

— لقد نسيتهــا ..

— أمتأكد بأنك من غــزة ؟

.. ايه أيها الشرطى .. ليس هذا ما تريد !

لم اكد أجلس من جديد حتى كان الشرطى قد اعتلى ظهر « الجيب » وأخذ يطل الى داخل النادى من فـــوق الجدار .. فاندفعت وأنا أصيح :

— ماذا تريد ؟ الا تقول ماذا تريد ؟

وكاللص الغشيم حين يضبط متلبسا ، تجمد الشرطى فوق الجيب وهو نصف واقف ، وشارة الشاويش معلقــة على ذراعه .. ولما أفاق لنفسه وقفز الى الارض كنا نحيط بسيارته .

— ماذا تريد بالضبط ؟ الا ترى بأن الباب مفتوح ؟!

— لا .. أبدا ، أردت ان أسأل ان كان توفيق زياد قد وصل ..

— البقية على صفحة ٥ —

نسيم أبو خيط

غســل الدمــاغ الســاداتي

منذ أن قرر الرئيس السادات بوازع مصالح الطبقة الرأسمالية الضيقة النكوص عن طريق التطور غير الرأسمالي والتقارب مع الولايات المتحدة وسائر الدول الامبريالية — الرأسمالية ، بدأ بحملة تشكيك فى الاتحاد السوفييتي انتهت ، حتى الان ، بالغاء معاهدة الصداقة السوفييتية — المصرية ..

وكان من الضرورى أن يشوه تاريخ العلاقات السوفييتية — المصرية ويمسح من قلوب الجماهير الحب العميق الذى نما فى صدرها خلال عشرين سنة من التعاون المثمر ..

وبمعنى آخر كان عليه ان يكثف عملية غسل الدماغ بحيث يتحول الشعب المصرى الى عدو للاتحاد السوفييتى بل يرى الاتحاد السوفييتى عدوه الاكبر .

وهذا ما قامت به القيادة الصينية فى يوم من الايام عن طريق « الثورة الثقافية » .. ففى الصين آنذاك جندت تلك القيادة تحقيقا لاغراض سياستها القومية التعصبية كل وسائل الاعلام وأدوات الثقافة الشعبية — المسرح والسينما — لتزييف حقيقة السياسة السوفييتية وتصويرها العدو الاكبر .. والان لم يعد يتعجب أحد فى الصين حين تجمع الصحف على ان خطر الحرب العالمية يصدر عن الاتحاد السوفييتى (كذا) ..

ولا نريد أن نقارن بين قادة الصين ، الذين هللوا وكبروا لخطوة الغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية وقادة مصر ، انما أردنا ان نؤكد القربى بين المعادين للاتحاد السوفييتى وأساليبهم المماثلة .

وآخر « عملية جراحية » فى غسل الدماغ الساداتية كانت على شكل قرار اتخذته اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى — حزب مصر الوحيد ، العلنى — فى أوائل هذا الاسبوع .. فقد قررت ان الاتحاد السوفييتي استغل هزيمة مصر فى حرب ١٩٦٧ للضغط عليها وتحقيق مآرب مشبوهة !! وانها استخدمت معاهدة الصداقة لتحقيق غايات سياسية عن طريق ادخال عقائد تتناقض مع رغبة الشعب !!

لن نعود الى تصريحات عبد الناصر القديمة .. أو تأكيداته ان الاتحاد السوفييتى لم يتدخل فى شؤون مصر الداخلية أو يغير موقفه منها بسببها ، فهذه أمور يعرفها الجميع باستثناء أولئك الذين يرضخون لعملية غسل الدماغ .. فهؤلاء يذكرون ان الاتحاد السوفييتى وقع اتفاق السد العالى الاول فى فترة كان عبد الناصر ، بسبب خلافاته مع قادة العراق ، يحمل على الاتحاد السوفييتى وتتهمه وسائل اعلامه بالامبريالية الحمراء !!

ويذكرون أن اتفاق السد العالى الثانى واتفاقات بناء عشرات المشاريع ، التى أصبحت قاعدة مصر الحديثة الصناعية ، جاءت فى وقت كان فيه نظام حكم عبد الناصر يحشر الشيوعيين فى الزنازين ..

وحين قرر عبد الناصر اطلاق سراح الشيوعيين والتعاون معهم لم يفعل ذلك بضغط الاتحاد السوفييتى بل قام به وعيا واقتناعا .. فقد أدرك بثقب بصره وخبرته أن الشيوعيين يخلصون أشد الاخلاص فى النضال ضد الامبريالية وفى سبيل مصلحة الشعب ، ويبذلون كل جهد بتفان تام وبدون أنانية لتحقيق الاشتراكية .

والسؤال الى أى مدى يمكن أن تنجح الان عملية غسل الدماغ الساداتية ؟

ان الظروف لا تساعد السادات على تحقيق أغراضه .. فالشعب المصرى أوعى من أن تضلله تهريجات السادات وتلاعبه بالحقائق .. ثم أن تقاربه من الامبريالية لن ينقذ اقتصاده بل سيزيده تدهورا .. واضرابات دمياط دليل ذلك .. ولن ينفعه التهديد والوعيد أو تفيده القبضة الحديدية .

والاهم من هذا حتى فى هذا المناخ المسموم وحتى فى الصحف الملجومة تطفو على السطح الحقائق .. ويستطيع كاتب فى « روز اليوسف » (فى ٢ فبراير — شباط ١٩٧٦) أن يكتب عن دور الاتحاد السوفييتى بعد الهزيمة :

« كان دور السوفييت بالطبع أساسيا فى تلك الايام ..

« فالثأر العسكرى الذى يحلم به عبد الناصر كان مستحيلا بدونهم ولم يكن يقف معه غيرهم ..

« والحق ان السوفييت لم يخذلوه فى اللحظات العصيبة التى تلت الهزيمة .. فقد عوضوه عن كل ما خسر من السلاح فى الحرب .. وتدفقت الدفعة الاولى من

— البقية على صفحة ٥ —

ابن خلـدون



تقارير عن يوم الارض

في دير حنا

الاهلون يدافعون عن أنفسهم

في حوالي الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين ٢٩–٣ دخلت الى قرية دير حنا من مدخلها الشرقي سيارتان تزدحمان بافراد من حرس الحدود ، وبدأتا باطلاق النار على عدد من الاهلين ، وعلى الفور تجمع الاهلون لصد هذا الاعتداء الشرس ، ولكن سرعان ما استدعى الحرس نجدة فحضرت سيارة عسكرية فيها عدد كبير من الجنود أخذوا باطلاق النار . وأمام هذا الاعتداء المبيت قام الاهلون باغلاق مدخل القرية بالحجارة واطارات السيارات وأحرقوها في وسط الشارع لمنع الجنود من دخول القرية . وكان من الممكن أن تنتهي القضية عند هذا الحد ولكن السلطات وقد بيت العدوان استدعت نجدة اخرى فجاءت الى القرية قرابة خمسين سيارة من مصفحة ومجنزرة ، وأخذ الجنود يعتدون على الاهلين وينتهكون حرمة المنازل ويروعون الاطفال والنساء ، واشتبكوا مع الاهلين في معركة واعتقلوا عددا من المواطنين .

وفي صبيحة اليوم التالي حضرت سيارات الجيش والشرطة وأخذت تجوب الشوارع وفرضت بمكبرات الصوت منع التجول وطلبت من الاهلين لزوم بيوتهم . وفي الحال بدأ الجنود باستفزاز الاهلين بدخول المنازل عليهم وجرهم منها مروعين الاطفال . ولم يتورعوا عن ضرب النساء والاطفال . وكانوا يعتقلون الاشخاص بموجب قائمة زودهم بها أحد عملائهم في القرية . ولم يطق الاهلون هذا الاستفزاز وانتهاك حرمة البيوت والنساء ، فاشتبكوا مع رجال الجيش بالحجارة والعصي دفاعا عن أنفسهم .. ونتيجة اطلاق رجال الامن الرصاص دون مبرر سقط من جرائه عشرون جريحا ، جراح بعضهم بليغة ، نقلوا على أثرها الى المستشفى ، ولم يتورعوا أيضا عن اطلاق النار على سيارة تخص المواطن عادل علي الخطيب والحقوا بها العطب كيلا تتولى نقل الجرحى .

وأرسل المجلس المحلي وفدا الى قيادة الشرطة والجيش التي اتخذتها في غربي البلد مركزا ، وطالبها بالكف عن اعتداءات الجيش والشرطة ، وتم الاتفاق على أن يعود الاهلون الى بيوتهم ويغادروا الشوارع ، وتعهدت القيادة بأن الجيش والشرطة لن يدخلا الى القرية . وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة ، وفعلا نفذ الاتفاق .

والمعروف أن مجلس دير حنا المحلي قرر اعلان الاضراب بالاتفاق مع لجنة الدفاع عن الارض في القرية وكان الاضراب مشروعا وسلميا .

وساد القرية جو من التوتر نظرا لان الاخبار التي وصلت تفيد أن المعتقلين يلاقون التعذيب ، ونقل بعضهم الى المستشفى بسبب ما تعرضوا له من ضرب أدى الى اصابتهم بكسور ، وأن شعر بعضهم قد اقتلع.

وبلغ عدد المعتقلين ٢٨ معتقلا من بينهم سكرتير الحزب الرفيق علي حسين وسكرتير الهستدروت في البلد المعلم رجا خطيب . وعلم ان في مستشفى بوريا عددا من الجرحى عرفنا منهم بالاضافة الى الاستاذ رجا خطيب ، نمر حسين دغش ومجيد ممتاز خطيب وابراهيم على سالم ومحمد يونس خطيب .

أما المعتقلون الاخرون فهم :

سامي أحمد قادرية ، عوني ذيب حموده ، كميل خليل خطيب ، صالح نمر أبو الحوف ، صلاح نمر أبو الحوف ، سعدو محمد عباس، أكرم سليمان حسين ، ، زياد سليمان حسين ، محمد يوسف حسين ، سعيد على شلبي ، عدنان محمد دغش ، سامي أبو الحوف ، خليل أحمد حموده، محمود أحمد حمود ، عزام محمد حسنين (معلم) ، عارف حسين دغش، حازم فهد حسين ، راضي حوراني ، فتحي يوسف حجو ، عبد خلايلة وعلى خليل خلايلة .

في أم الفحم :

ازاء مظاهرة الآلاف انسحبت قوات القمع

أم الفحم — لمراسلنا — لقد كان الاضراب في أم الفحم شاملا وعاما فقد أغلقت كافة المحال التجارية والمدارس وامتنع جميع العمال عن الذهاب الى العمل باستثناء عمال مصنع الورق فالبوليس جاء بسيارة كبيرة وحملهم فيها .

وحتى الساعة العاشرة صباحا ساد الهدوء القرية لان رجال الشرطة وحرس الحدود الذين تجولوا باعداد كبيرة في القرية لم يتحرشوا بالشباب والاهالي .. المتجمعين في مختلف أنحاء القرية . ولكن .. ما أن وصلت الانباء عن وحشية قوات الشرطة وحرس الحدود والجيش في مدن وقرى الجليل ، وقتل ثلاثة أشخاص من سخنين واخر من عرابة واخر من كفر كنا وآخر من الطيرة .. حتى هب الاهالي كلهم كرجل واحد ، اكثر من عشرة الاف رجل وامرأة وشاب وشابة وطفل وطفلة وساروا في شوارع القرية يطوفون فيها في مظاهرة سلمية لمدة ثلاث ساعات .

ولما لم يتحرش بهم رجال الشرطة وحرس الحدود ، بل انسحبوا الى خارج القرية ، ساد الهدوء مما يثبت مسؤولية سلطات الامن عن احداث الجليل الدامية .

هذا وعقد المتظاهرون اجتماعا شعبيا ضخما في نهاية المظاهرة تحدث فيه عدد من اعضاء لجنة الدفاع عن الارض في القرية ، بعد ان وقفوا دقيقة صمت حدادا على ارواح الضحايا الشهداء العرب في مختلف انحاء البلاد.

وفي ساعات بعد الظهر ، تجددت المظاهرات ، وقام الشباب باغلاق الشارع الرئيسي المؤدي الى تل ابيب ، الا ان رئيس وأعضاء المجلس المحلي أقنعوا الشباب بضرورة فتح الطريق حتى لا تأخذ السلطات ذريعة من ذلك للقيام باستفزاز الاهالي والاعتداء عليهم .

هذا وقد شمل الاضراب كافة قرى المثلث الشمالي ، مصمص والمشيرفة والبيار وغيرها .. حتى اغلقت المدارس في الساعة العاشرة صباحا واضرب العمال عن العمل خارج القرية .

كما والتقت مسيرتان من كفر قرع وعارة وعرعرة في الشارع العام ، بعد ان تم الاضراب في داخل القرى الثلاث . ولكن البوليس وحرس الحدود أبوا الا ان تقع الضحايا .. فاثاروا اشتباكا مع المتظاهرين وجرح فيه عدة اشخاص واعتقل ستة من المتظاهرين .

في المحكمة التي قررت توقيف المعتقلين في يوم الارض :

المعتقلون يصفون الاعتداء الوحشي عليهم

عكا — احضرت الشرطة القاضي فارس فلاح ، أول أمس الاربعاء ، الى مركز شرطة عكا وذلك لاستصدار أوامر توقيف بحق أكثر من مئة من المواطنين من قرى سخنين وعرابة ودير حنا وعكا وعيلبون والمغار . وقد مثلهم جميعا المحامي علي رافع الذي اعترض على تمديد توقيفهم مطالبا باطلاق سراحهم مبينا أن تمديد التوقيف يثير مشاعر المواطنين العرب ولا يعمل على تهدئة الخواطر .

وطالب المحامي من المحكمةبأن تدون بأن جميع المعتقلين قد ضربوا في مراكز الشرطة في سخنين وعكا . وعندما سأل ضابط التحقيق المسؤول : هل صحيح ما يقوله المحامي ؟ رفع جميع المعتقلين أياديهم مؤكدين أنهم ضربوا.

وقد احتج المعتقلون أيضا على ظروف اعتقالهم مبينين أنهم لا يتلقون العلاج الطبي في المعتقل رغم أن بعضهم مصاب بجروح وكسور كما أنهم ينامون اربعون شخصا في غرفة واحدة ويكادون يختنقون . كما أن كل ستة يأكلون في صحن واحد . وقالوا : نريد معاملتنا معاملة انسانية . وأضافوا أنهم ينامون على الارض ويفترشون الباطون الشديد البرد في الليل . حيث ليست هناك فرشات أو وسائد وان كل شخصين يتدثران ببطانية واحدة .

كما أن بعض الموقوفين ظهروا أمام المحكمة ووسطهم السفلي ملفوف ببطانية أو قميص حيث خلعوا سراويلهم ولم يعطوهم بدلا عنها . وقد شاهد المحامي والصحفيون والمحكمة ذلك بأم أعينهم.

أما المعتقلون من سخنين فهم :

رشيد حمد طربيه ، عمر على أبو ريا ، ابراهيم سليم الياس ، شفيق حسين ميعارى ، صبحي على بدارنة ، منير ناجي أبو ريا ، على أحمد غنايم ، جميل محمود زبيدات ، حمد عوض حنيف زبيدات ، حسني مرعى أبو ريا، فاروق أحمد زبيدات ، غسان سعيد غنامة ، محمد سعيد زبيدات ، غازى أبو ريا ، جبران شقور ، سليمان شقور ، أحمد ذيب بدارنة ، خالد أبو ريا ، فؤاد خالد شلاعطة ، جمال مرعى دغيم ، سليم خضر شلاعطة ، عبد الله مصطفى أبو يونس ، ابراهيم عثمان أبو يونس ، حسن على أبو صالح ، مازن غنامة ، محمود على أبو صالح ، على محمد بدارنة ، صالح يونس أبو يونس ، (وكانت يده مكسورة ومعلقة في عنقه) ، عمر أحمد شلاعطة ، محمد حسن خلايلة، سليمان حسين شلاعطة ، (أصبع يده اليمنى مكسور واطفأت السجائر في كف يده اليمنى التي كانت منتفخة) ، عثمان ابراهيم عثمان ، حيدر دغيم ، (وهو مصاب بمرض في القلب . وقال ان وجوده في هذه الظروف قد يؤثر على حياته) ، فتحي خالد حيادرة ، قاسم نمر شلاعطة ، خالد على شواهنة ، (اصيب برصاصة في رأسه) ، خليل ابراهيم شاهين ، على أيوب حيادرة، عبد الله محمد شلاعطة .

أما المعتقلون من عرابة فهم :

محمد بكري ياسين ، على توفيق عاصلة ، خالد موسى ابراهيم ، محمد مصطفى سليم كناعنة ، سعيد سليمان عاصلة ، عبد الله غزاوى ، أحمد مصباح ياسين ، على سعود ياسين ، ابراهيم سعيد ، مصطفى ياسين ، مصطفى يوسف بدارنة (يده اليسرى مكسورة ولم يتلق أى علاج) ، سعيد يوسف سعيد ، محمد سعيد زامل ، محمد احمد نصار ، أحمد مصطفى نعامنة ، طالب أسعد كناعنة ، رافع على كناعنة ، حسين مصطفى شاهين، على أحمد شاهين ، شعلان مصطفى فايز ، محمد مصطفى نعامنة ، يوسف أحمد دراوشة ، فهيم مصطفى نعامنة، عمر أحمد نصار ، محمد حسن دراوشة ، محمود أحمد سليم ياسين، خالد سعيد حلو نصار .

أما المعتقلون من عكا فهم :

وردان عبد الحفيظ حليم ، ابراهيم خليل خلايلة ، حسن ابراهيم عرابي، خليل اللبابيدى ، أكرم مصطفى كردى، توفيق مطلق ناعور ، محمود فؤاد زواوى ، كمال سعيد أبو خضرة ، نمر فؤاد زواوى ، جمال سعيد أبو خضرة ، أحمد فؤاد زواوى ، اسماعيل محمد هندى ، انطون كومبانيو ، عصام جعص ، أحمد حسن نداف ، سعيد صبحي حلواني ، محمد صبحي حلواني ، زهير ميخائيل يوسف ، ثابت أحمد حوبل .

أما المعتقلون من دير حنا فهم :

عدنان صبحي عمر ، سمير يونس خطيب ، عرسان نايف ابو الحوف .

ومن عيلبون :

عطية قبلان سواعد .

وقد اطلق سراح ثمانية مواطنين من طمرة وهم : احمد كامل ابو الهيجا ، ابراهيم محمود حسن ، سليم مجذوب ، احمد مجذوب ، طاهر مجذوب ، فوزي محمد ابو الهيجا ، مشعل مجذوب وطلعت مجذوب . وقد ثبت للمحكمة انه لم يحقق مع هؤلاء منذ اعتقالهم . وقد وعدت الشرطة باجراء التحقيق السريع واطلاق سراح من لا يثبت ضده شيء .

ويدرس المحامي علي رافع امكانية استئناف قرار التوقيف لدى المحكمة المركزية ومحكمة العدل العليا اذا لزم الامر .

وبعد ذلك انتقلت المحكمة ومحامي الدفاع وضابط الشرطة الى مركز بوليس ترشيحا حيث تم توقيف ١٤ معتقلا واطلق سراح يافع في الخامسة عشرة من عمره هو بسام احمد عبد اللطيف كناعنة (الذي اصيب برصاصة في صدره) .

اما الذين تم توقيفهم بتهمة اثارة الشغب وضرب افراد الشرطة وتسبب باضرار فهم : غالب ياسين (وقد بين محاميه ان شرطة نهاريا قامت بضربه) ، احمد صالح منصور (ضرب في شرطة نهاريا بعصا) ، علي خالد درويش (اصيب برصاصة في ذراعه اليسرى) ، جميل حمد فياض زبيدات (اصيب بكسور في رأسه في مركز توقيف سيغيب وكانت آثار العصي لا تزال ظاهرة على كتفيه وظهره وقد خلع بيجامته وعرض نفسه امام المحكمة) ، عثمان سعيد نصار ، سعيد يوسف الحاج ، فازي عبد الرحيم ياسين ، نايف ياسين نصار، عبد موسى زبيدة ، محيي الدين غزاوي ، فتحي احمد سليمان زبيدات ، فالح محمد بدارنه (وهو مصاب بقنبلة حارقة حيث اشتعلت ملابسه في الشارع وظهر امام المحكمة ونصفه الاسفل ملفوف ببطانية) ...

في باقة الغربية

حاصرت الجماهير العدوان وشلته

شهدت باقة الغربية أروع أيام كفاحها في « يوم الارض » الثلاثين من آذار . فمنذ الساعات الاولى من صباح ذلك اليوم المشهود ، أخذت جماهير القرية تحتشد استعدادا لذلك اليوم ، وما أن أزفت الساعة العاشرة حتى سارت في مظاهرة رائعة في اتجاه المجلس حيث كان رئيس المجلس المحلي جلال أبو طعمة وزبانيته قد دعوا المجلس للانعقاد ، امعانا منهم في معارضة ارادة الاهلين ، وبقصد كسر الاضراب ، كما قال المندوب الشيوعي في المجلس في احتجاجه على عقد الجلسة في اليوم الذى أعلنت فيه الجماهير اضرابها . وقد اندفعت الجماهير الى بناية المجلس لتلقن أبا طعمة درسا في احترام ارادتها . وكان لمندوب الكتلة الشيوعية ابراهيم بيادسة وعضو المعارضة السيد اسماعيل أبو مخ الفضل في صد الجماهير اذ شرحا لها أن جام الغضب يجب أن ينصب على السلطة وسياستها .

واشتعلت غضبة المتظاهرين عندما بلغ مسامعها أن الشرطة أطلقت النار على طلاب المدرسة الثانوية ، فاندفعت المظاهرة نحو المدرسة ..

وعلى أبواب المدرسة هاجم حرس الحدود المتظاهرين فدافعوا عن أنفسهم. ومن ثم توجهت المظاهرة الى البلد وسار معها الطلاب . ولكن الشرطة وحرس الحدود تبعوا المتظاهرين بشكل استفزازى ، واعتقلوا طالبين كانا متخلفين عن المظاهرة قليلا ، واضطرت المظاهرة الى التوقف والتمركز على مداخل القرية واحاطت بقوة الحدود لتمنعها من العدوان .

وبقيت الجماهير تحاصر الشرطة حتى الساعة الخامسة .. وهنا تقدم عضو المجلس وعضو لجنة الدفاع عن الارض نحو الضابط وحمله مسؤولية كل ما قد يحدث نتيجة استفزاز رجاله لمشاعر الناس . وطالب الضابط أن يتقدم الاهلون بمطالبهم ، فاختار المتظاهرون لجنة وضعت المطالب وقدمتها اليه وهي :

١ — اطلاق سراح المعتقلين .
٢ — انسحاب الشرطة وحرس الحدود فورا .

وقد اضطر الضابط الى الموافقة . ونفذ المطالب فعلا .

والجدير بالذكر أن بعض العملاء المعروفين وعلى رأسهم المدعو قنديل حاولوا تحريض بعض الشباب على رجال الشرطة وهم ينسحبون ، بغية تجديد الاصطدام وسفك الدماء . ولكن محاولتهم باءت بالفشل اذ نبذتهم الجماهير من بين صفوفها .

وتوجه المتظاهرون الى المجلس وحاصروه ولم يتجرأ أبو طعمة على الظهور أمام المتظاهرين فانسل من باب جانبي . وحتى ساعات المساء استمرت المظاهرة في شوارع البلد وتفرقت بسلام مسجلة يوما من أيام باقة النضالية .

اعتداء غاشم على الطلاب العرب في مدرسة الخضيرة الثانوية !

أم الفحم — من عدنان عبد الهادي — على ابواب مدرسة الخضيرة الثانوية انهال احد الحراس على عربي يبيع الفلافل هناك ، بحجة ابعاده عن المدرسة في يوم ٧٦/٣/٢١ .

وقد تجمع حولهما عدد كبير من طلاب المدرسة اليهود والعرب ، ووقف احد الطلاب العرب بينهم ودعا الى وقف الشجار وطلب عدم تدخل الطلاب .

ولكن عددا من الطلاب اليهود العنصريين انهالوا عليه وعلى باقي الطلاب العرب بالضرب المبرح وجرى اشتباك عنيف بينهما .. أغمي خلاله على طالب عربي وجرح آخرون. وعلى الفور انطلق احد الطلاب العرب واخبر مدير المدرسة بالحادث .. فلما استمع المدير الى شكوى الطلاب من الجهتين .. طرد الطلاب العرب وأبلغهم بعدم العودة الى المدرسة الا بحضور أولياء امورهم .

ان الطلاب يستنكرون مثل هذه الظاهرة العنصرية ويطالبون بالتحقيق في الامر ومحاسبة المسؤولين عن نشوب الاشتباك .

الخلود لشهداء يوم الأرض

رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي ينعي بمزيد الحزن والأسى الشهداء الستة أبناء الشعب الابرار الذين استشهدوا في يوم الأرض :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طـه	من كفر كنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء والصبر والعزاء للعائلات المفجوعة .. والشفاء التام والعاجل للجرحى . نطالب باطلاق سراح المعتقلين حالا وبتأليف لجنة تحقيق لاظهار المسؤولين عن المجزرة .

أسعد يوسف كنانة
رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي

الخلود لشهدائنا الأبرار

الهيئات والمنظمات الشعبية في شفاعمرو تنعي بمزيد الحزن والاسى شهداء يوم الأرض الستة :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طـه	من كفر كنا
رأفت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء وأحر التعازي للعائلات المفجوعة وللشعب المفجوع كله .. والشفاء التام والعاجل للمصابين .

الهيئات والمنظمات الشعبية
في شفاعمرو

تضامن عالمي — بقية

اللبناني ، اتحاد الطلاب من الكونغو برازافيل ، اتحاد الطلاب الجامعيين من جمهورية الدومينيكان ، اتحاد منظمات الطلاب الجامعيين العرب ، اتحاد الطلاب الجامعيين السوداني ، أعضاء الحزب الاشتراكي التقدمي من لبنان ، اتحاد الطلاب الجامعيين من امريكا اللاتينية ، الطلاب الجامعيون من جمهورية افريقيا الوسطى ، اتحاد الطلاب الجامعيين الكيني واتحاد الطلاب الجامعيين اليوناني .

كييف

ووصلتنا من كييف رسالة وقعتها ٢٣ من المنظمات الطلابية الدولية ، بعثتها الى لجان الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية هذا نصها :

« نحن المنظمات الموقعة ادناه ، زملاؤكم في معاهد مدينة كييف في الاتحاد السوفييتي ، نستنكر بكل شدة السياسة العنصرية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضدكم في مختلف مجالات الدراسة والحياة ، ونندد بالتحريض الارعن عليكم كعرب فلسطينيين ، ونعبر لكم عن تضامننا الكامل مع نضالكم الذي ترعاه القوى الدمقراطية في اسرائيل وفي طليعتها الحزب الشيوعي الاسرائيلي » .

***

ومن كييف ايضا وقعت ٢٤ منظمة شباب وطلاب ومنظمات سياسية وحزبية من مختلف انحاء العالم على البيان التالي :

« نحن المنظمات الموقعة ادناه ، نحتج بشدة على استمرار اعتقال العشرات من ابناء الشعب العربي الفلسطيني في السجون الاسرائيلية اعتقالا اداريا دون توجيه اية تهمة لهم ، وما « جريرتهم » سوى نضالهم العادل ضد الاحتلال الاسرائيلي لارضهم ومن اجل استرداد حقوق شعبهم ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، الامر الذي تقر بشرعيته كل المبادىء الدولية .

اننا نطالب السلطات الاسرائيلية باطلاق سراحهم حالا وبالسماح لهم بالعودة الى أسرهم التي حرمت منهم لسنوات .. » .

ضد مصادرة الاراضي

وبعث الينا الطلاب ، اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذين يدرسون في جامعات موسكو ولينينغراد وكييف وخاركوف ورستوف ، برسالة ، يستنكرون فيها قرار الحكومة الاسرائيلية بمصادرة بقية اراضي الفلاحين العرب من سكان اسرائيل ويطالبونها بالغاء القرار ، ووقف حملة الضغط والتخويف التي تشنها ضد النضال العادل للدفاع عن الارض .

ويعلن الطلاب الشيوعيون في رسالتهم تضامنهم الكامل مع نضال جماهير شعبنا الشجاع ويتمنون النجاح في يوم الارض .

استفزازات بوليسية في عارة وعرعرة

قامت الشرطة باستفزاز الاهلين في عارة وعرعرة باجرائها التفتيش في منازل مفيد صيداوى ويوسف مصاروة ووجيه صيداوى وعبد الاله يونس بحجة البحث عن أصبغة كتبت بها الشعارات ..

هذا واستدعى المذكورون للتحقيق صباح يوم الجمعة الماضي .

وفاة فاضل

شيعت جماهير عبلين والقرى المجاورة في الاسبوع الماضي جثمان المرحوم علي حيدر عميد آل حيدر في عبلين الذى توفى عن عمر يناهز ٨٠ عاما .

وأعضاء الحزب الشيوعي في القرية يتقدمون بتعازيهم الحارة الى أبناء الفقيد وعموم أفراد العائلة .

٣١ منظمة — بقية

نيه الحركة النقابية الى التمتع باقصى قدر ممكن من الحرية والاستقلالية حتى تستطيع ان تؤدي دورها بشرف في معركة الشعب الاردني النضالية والتي هي معركة كافة الشعوب العربية ضد التوسعية الاسرائيلية والمؤامرات الامبريالية .

اننا نستنكر بشدة هذه الحملة ، ونطالبكم بوقف التدخل في شؤون النقابات العمالية الاردنية ، والغاء القانون الجائر الذي فرض عليها في الفترة الاخيرة والذي يستهدف حل عدد من النقابات ذات التاريخ النقابي والنضالي المجيد . كما نطالبكم بالافراج عن النقابيين البارزين موسى قويدر وفتح الله العمراني واللذين يتمتعان بشعبية واسعة ليس فقط في أوساط الطبقة العاملة الاردنية ، بل ويحظيان ايضا باحترام وتقدير كل الحركة النقابية العمالية العربية والعالمية » .

تقوية — بقية

صدر في أعقاب هذه المحادثات عن القلق الشديد من الوضع الخطير في الشرق الاوسط . وأكد البيان ان الجانبين سيعملان من أجل التوصل الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط .

وصرح غروميكو انه تناول في محادثاته امكانية انضمام بريطانيا الى الدول التى ستقدم ضمانات للتسوية في الشرق الاوسط .

وقال ان الاتحاد السوفييتي يجرى اتصالات مع بريطانيا حول الوضع في أنغولا .

وأكد عدم تدخل الاتحاد السوفييتي فيما يجرى في روديسيا وناميبيا .

استفزازات بوليسية في باقة

باقة الغربية — قام أفراد من الشرطة في باقة الغربية بعمل استفزازى اذ طافوا على الحوانيت طالبين من أصحابها التوقيع أو الاعتراف بأن الرفيق ابراهيم بيادسه يحرضهم على الاضراب . وقد رفض أصحاب الحوانيت ذلك .

الدمقراطية في الميدان — بقية

— أهكذا يسأل الشرطي ؟ ثم ما شأنك ورئيس بلدية الناصرة ؟ هل تريده أنت شخصيا ، أعني : هل تريد منه شيئا ؟

— لا .. في الحقيقة ، أنا أردت ان أعرف فقط ..

— اسمع : الافضل ان تذهب من هنا .. انك تعيق سير الاجتماع .

بعد أن انفض الاجتماع أشار زميلي الى سيارة البوليس وهي تجوب الشارع :

— أنظر : ما زال ينتظر وصول توفيق زياد .

التهويد وحال الدنيا — بقية

كان ينظر الى الاراضي الشاسعة في الجليل والنقب الخالية تقريبا من السكان اليهود وكان يتألم أشد الألم عندما كان ينظر الى منطقة المثلث ويرى انها مكتظة بالسكان العرب .

وكان يصاب بأشد العصبية عندما يرى ان الاستيطان اليهودي في النقب ، الذي تبلغ مساحته ثلثي مساحة اسرائيل ، لم يتخط حدود بئر السبع على الرغم من مشروع المياه ، الذي تكاد تجف ، من جرائه بحيرة طبريا .

وهذا يفسر لنا لماذا اختار بن غوريون « سديه بوكر » مقرا له في الدنيا والآخرة .

وربما يذكر القراء ان بن غوريون أعرب ، في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، عن موافقته على الانسحاب من كل المناطق المحتلة (ما عدا القدس) مقابل السلام مع العرب .

وهذا لا يعني بالطبع ان بن غوريون تحول الى داعية للسلام او أن حماسه الصهيوني فتر ، فهو كان يخشى فقط أن يؤدي هذا التوسع الجديد ، الذي جاء قبل ان تتوطد السيطرة الاسرائيلية (اليهودية بالطبع) على كل الاراضي التي قامت عليها الدولة ، الى زعزعة هذه السيطرة بدلا من توطيدها ، ومثاله صهيونيون في حزب العمل واحزاب أخرى يتخوفون من هذا التوسع .

ويبدو ان بن غوريون كان اكثر واقعية من وجهة النظر الصهيونية . فقد اغرقت حرب حزيران ١٩٦٧ حكام اسرائيل في مساحات واسعة من الاراضي وفي خضم بحر من السكان العرب ، فلم يعودوا يعرفون أي جزء من هذه الاراضي يطورونه (يهودونه) وأي قسم من السكان يتخلصون منه أولا .. وأصبح مثلهم مثل اللصوص في قصة « علي بابا والاربعين حرامي » ، الـذين من فرط فرحتهم بالكميات الهائلة من الحلي والجواهر ، نسوا كلمة السر (افتح يا سمسم) وبقي باب المغارة مغلقا عليهم الى أن ألقي عليهم القبض ...

أن حكام اسرائيل في عمليات « التهويد » التي قرروا القيام بها في الجليل وغيره انما يعبرون عن تخوفهم من الزمن وقلقهم من فشل سياستهم ، القائمة على اقامة الحقائق الثابتة .

وهم لن يستطيعوا الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، ولا الاستمرار في عمليات « التهويد » التي يطلقون عليها زورا وبهتانا ، صفة « التطوير » .. فالدنيا اصبحت غير الدنيا التي كانوا يعرفونها ، ولن تستطيع قوة مهما بلغت ان تعيد عجلة التاريخ الى وراء .. ثم ، وهذا الاهم ، ان الجماهير العربية في اسرائيل تناضل بعزيمة وصلابة ضد التهويد وخطر الجلاء الذي يحمله معه ..

غسل الدماغ — بقية

هذا السلاح عن طريق جسر جوي عاجل .. لان القاهرة كانت بلا دفاع تقريبا .. وبعد هذا جاء الخبراء للمساعدة في تطوير الجيش الجديد وتدريبه .. ثم تطورت المساعدة الى ما هو معروف من انشاء قواعد الصواريخ والمشاركة في حماية المواقع الحيوية والمدن الكبرى .. الخ » .

هكذا « استغل » الاتحاد السوفييتي الهزيمة !!

ولهذا سيتضح بعد قليل ان محاولة غسل الدماغ ستنقلب على جراحها الساداتيين ..

والواقع حتى في الصين لا أمل ، في المدى البعيد ، بنجاح عملية غسل الدماغ .

تهنئة

الى الرفيقين صالح مرشد ولويزه بالمولود الجديد

مرشد

أعضاء الشبيبة والحزب في عبلين

جنازة شهداء مجزرة سخنين تتحول الى مظاهرة
شعب يهتف بالدم بالروح نفديك يا جليل

سخنين – لمراسلنا الخاص – شيع اهالي الجليل ثلاثة من شهدائهم بجنازة لم يشهد لها الجليل في تاريخه مثيلا .. كانت مظاهرة غير صامتة هتفت على مدى ساعتين دون انقطاع .. « بالدم ، بالروح نفديك يا جليل » .. وتحول الحزن خلالها الى غضب ساطع على سياسة السلب والقتل . ولكنها كانت جنازة تظاهرية هادئة ، لان قوات الامن لم تظهر لتستفز ذلك الجمهور الهادر المؤلف من حوالي ٢٥ ألف انسان والذي شيع شهداءه بنظام لا مثيل له .

حتى اصغر طفل في قرى البطوف يعرف ان الشهداء سقطوا دون ذنب جنوه ونتيجة لمخطط معد سلفا قصد منه توجيه ضربة قاصمة لحركة الدفاع عن الارض وبث الرعب في قلوب العرب وارغامهم على الاستكانة .. وتسلسل الحوادث يؤكد ذلك بما لا يترك مجالا للشك . وليس الا مفتريا من يزعم ان قرية عربية في اسرائيل تقدم على استفزاز قوة من الجيش الاسرائيلي مدججة بالسلاح وتعرف مقدما انها تبيت لها شرا ..

انها نفس سياسة مجزرة كفر قاسم ، لم تتغير .. مع فارق وحيد هو ان شعبنا العربي تغير .. والظروف تغيرت ايضا .

حقائق المجزرة في البطوف

ابتدأ الجنود الاستفزاز في دير حنا وعرابة ، في مساء الاثنين ، اذ جاءوا خصيصا ، وليس بالصدفة – كما اذيع ... واخذوا يطلقون النار في اتجاه تجمعات الاولاد والاطفال ، وكان تجمع الاولاد في حارات القريتين وشوارعهما ، عشية اضراب عام لكل المواطنين العرب أمرا مفهوما تماما .. واخذ الجنود يطاردون الاولاد ويطلقون الرصاص ... وهكذا جرح ولد برصاصة . ودخل الجنود عرابة وهم يطلقون النار بغزارة ... وكان من الطبيعي أن يستنفر هذا العمل الاهالي الذين خافوا ان يكون مكروه قد حل باولادهم .. فهاجمهم الجنود وجرحوا ستة منهم . ودافع الاهالي عن انفسهم . وتوسط اعضاء المجلس المحلي .. وخرج الجنود المعتدين من القرية ليعودوا بعد قليل ، بتعزيزات كبيرة ، اجتاحت القرية وراحت تطلق النار كيفما اتفق . وعندها قتل الشاب خير أحمد ياسين ، وجرح آخر.

وفي تلك الاثناء اعتقل الجنود جميع الجرحى .. وحتى السائق الذي نقل الشهيد خير الى المستشفى اعتقلوه ايضا مع مرافقه ...

وفي الصباح دخلت قوات كبيرة من الجيش الى قرى البطوف الثلاثة سخنين ودير حنا وعرابة .. وتصدت لكل انسان ... حتى الذين كانوا ذاهبين الى العمل ضربوا واهينوا .. واعلن منع التجول دون سابق انذار وبشكل غير مفهوم .. واخذ الجنود يعتدون على كل من يرونه ... ودخلوا بعض البيوت وسحبوا رجالا منها بملابس النوم .. ونكلوا بكل انسان بدعوى انه أخل بمنع التجول.

واعتقل حتى الذاهبون الى اعمالهم رغم الاضراب .. واطلقت النار على معلمة كانت ذاهبة الى مدرستها – حسب تعليمات الوزارة ، غير دارية بمنع التجول ، فجرحت ... رآها خضر عبد خلايله فهب لاسعافها .. فاطلقوا عليه الرصاص فاردوه قتيلا . كما قتلت الشهيدة خديجه شواهنه (٢٠ سنة) في داخل بيتها ... وكان الشهيد الثالث رجا حسين ابو ريا (٢٧ سنة) وهو أب لاربعة اطفال .

شعب بأسره يعطي افادة واحدة ، تدمغ السلطات بتدبير الاستفزاز الدموي .. وكل شيء يشير الى ان النظام والامن لم يخرقا الا حيث خرقتهما قوات الامن باعتدائها على الآمنين .. ثقوب الرصاص في الجدران والنوافذ ، الاثاث المحطم كليا في بيت خالد احمد ياسين حيث لم يسلم حتى مقعد المرحاض من التحطيم .. أبواب ونوافذ بيت فؤاد مصطفى نصار ، الدماء التي لم تجف بعد على اسفلت شوارع سخنين تشهد على وحشية الاستفزاز ... وكان الدمار سيكون اكبر بكثير لولا استماتة الاهالي في الدفاع المشروع عن أنفسهم. وثبت للجميع ان منع التجول كان للتغطية على العدوان المدبر .. بدليل ان الهدوء عاد الى القرى الثلاث حال رفع منع التجول وانسحاب قوات الجيش .

ولكن الاستفزاز انقلب على رؤوس مدبريه والنتيجة التي توخوها جاءت معكوسة تماما . ولا يمكن لاحد أن يخطىء ذلك وهو يرى عرابة عن بكرة أبيها متجهة في مسيرة تطول مئات الامتار نحو سخنين للاشتراك في تشييع الشهداء . وكان رئيسا وأعضاء المجلسين المحليين في عرابة وسخنين قد طلبا الى المسؤولين منع دخول قوات الامن الى قرى البطوف طوال يوم الاربعاء ، يوم تشييع الضحايا . فوعدوا بذلك . كما وعدوا باطلاق سراح ٥٠ من المعتقلين . وبذلك مر ذلك اليوم بسلام ونظام .

الجنازة التظاهرية

وفي الخامسة والنصف من مساء الاربعاء وصلت نعوش الضحايا من مستشفى « أبو كبير » فاستقبلتها الالوف المحتشدة بهتافات تشق عنان السماء . لم يسمع ندب ولا عويل . والدموع التي ذرفت كانت دموع تأثر وغضب . وكان هتاف النساء الاكثر ارتفاعا « بالدم .. بالروح .. نفديك يا جليل » يجعل كل انسان يقتنع أن هذا الشعب قرر الدفاع عن أرضه ووطنه غير باخل باية تضحية .

وقاطعت الالوف بعواصف من الهتاف المدوي خطاب عضو الكنيست رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد الذي أبن الشهداء بقوله : نحني رؤوسنا اجلالا لشهدائنا الذين جبلوا بدمهم تراب الوطن الذي لن يكون الا للشعب .وقال « لقد حسبت السلطات أن هذا الشعب لا يفهم الا لغة القوة . وعملوا حساباتهم على هذا الاساس .واعتقدوا أنه بالارهاب والعصا يمكنهم سلب حقوق الشعب واذلال كرامته » . وهبت عاصفة من الوف الحناجر تصرخ لا .. لا .. لا .. لا تشريد ولا تهويد ..عن اراضينا ما نحيد . وقال : ان الجريمة البشعة التي ارتكبت كانت جريمة مخططة من فوق . لقد أرادوا أن يطبقوا تهديدهم بأنهم سيحطمون هذا الشعب . ولكن هذا الشعب مرغ في التراب انوف ظالميه .

وألقى رئيس مجلس سخنين المحلي السيد جمال طربيه كلمة مؤثرة ندد فيها بالعدوان دون استفزاز على قرى البطوف . وقال ان الشعب لن ينسى شهداءه ولا عائلاتهم ، وطالب باطلاق سراح جميع الاسرى . وقال أيضا : « اننا طالبنا بالتحقيق في هذه الجريمة التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا » .

وطافت الالوف بمسيرة لا أول لها ولا آخر بالمقابر التي دفن فيها الشهداء، تهتف طوال الوقت بنداءات الارض .

وغطى عدد من الصحفيين ومصوري التلفزيون تلك الجنازة المنقطعة النظير. ورأوا كيف يكون النظام والامن على أكمل وجه عندما لا تتدخل قوات الامن.

الجليل يشيع شهيد الارض في كفر كنا

كفر كنا – لمراسلنا – بالزغاريد وهتافات الصمود ونداءات الارض شيعت الالوف من كفر كنا والناصرة وقرى الجليل جثمان الشهيد محسن يوسف طه الى مثواه الاخير بعد ظهر يوم الاربعاء ، أمس الاول .

سار الموكب العظيم من بيت والد الشهيد يتقدمه حملة الاكاليل والشعارات وتحدوه الهتافات والزغاريد حتى بلغ المسجد . وبعد الصلاة على الشهيد تابع الموكب المسيرة الى المقبرة ، في مظاهرة نادرة المثال .

ولدى الضريح وقف الرفيق صالح عبد القادر طه مؤبنا الشهيد وداعيا الى الوقوف في وجه مؤامرات سلب الارض التي سقط الشهيد دفاعا عنها . وفند المزاعم الخبيثة القائلة بان سقوط الشهيد محسن برصاص كان نتيجة الخلافات العائلية . واكد انه سقط برصاص البوليس . وقال لا طائفية ولا عائلية بعد اليوم . فالدفاع عن الارض وحد الجميع . واقترح بناء مدرسة جديدة على اسم الشهيد محسن ، شهيد الارض .

ثم أبن الشهيد رئيس لجنة الطلاب في مدرسة كفر كنا الثانوية ، ودعا الجميع للصمود امام الارهاب دفاعا عن الارض .

وتلاه رئيس المجلس المحلي في كفر كنا-السيد محمد سليم طه الذي مجد الشهادة في سبيل الارض . وقال ها قد حققنا شعار « بالروح ، بالدم نفديك يا جليل » . ودعا للتمسك بالارض التي سقط الشهيد فداء لها .

ووضعت اكاليل زهور على الموضع الذي سقط فيه الشهيد محسن برصاص الجنود . وكان لا يزال دمه الطاهر يصبغ الاسفلت الاسود . وكتب شعار كبير جاء فيه : هذه ساحة الشهادة !

لهم المجد والخلود

بلدية الناصرة تنعي بمزيد الحزن والاسى شهداء يوم الأرض الستة :

خير احمد ياسين	من عرابة
رجا حسين ابو ريا	من سخنين
خضر عبد خلايله	من سخنين
خديجة شواهنه	من سخنين
محسن يوسف طه	من كفركنا
رافت زهيري	من نور شمس

الخلود لذكرى الشهداء .. وأحر التعازي للعائلات المفجوعة وللشعب المفجوع كله .. والشفاء التام والعاجل للمصابين .

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

في أعدادنا القادمة

حيفا – مكتب الاتحاد – جاءنا ان السلطات أطلقت سراح عدد من المعتقلين من عكا والطيبة والمغار وغيرها من المدن والقرى ، ممن جرى اعتقالهم في يوم الارض ، ولكن لا يزال العشرات رهن الاعتقال وقد تجندت مختلف القوى لاطلاق سراحهم .

ومن أفواه المعتقلين الذين أطلق سراحهم استمعنا الى أشكال المعاناة التي لاقوها أثناء اعتقالهم . وسننشر عن كل ذلك في أعدادنا القادمة .

(هيئة تحرير الاتحاد)

عشرات الالوف يشتركون في تشييع شهيد عرابة

عرابة – منذ ساعات الصباح المبكرة أخذت الوفود تتوافد الى قرية عرابة من مختلف أنحاء البلاد من الجليل والمثلث لتحتشد في موكب تشييع شهيد عرابة في يوم الارض الذي لم يكن الا موكب التصميم على مواصلة الطريق وعرسا من أعراس الاحرار ،تعالت فيه الزغاريد والهتافات بحماية أرض الجليل والبطوف الغالية .

واشترك في الموكب اللجب رجال الدين الاسلامي والمسيحي وأعضاء اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ورؤساء وأعضاء المجالس المحلية من جميع المجالس المحلية العربية في البلاد ، والادباء والشعراء والعمال والفلاحون والمثقفون قدر عددهم بعشرات الالوف .

وتقدم الموكب تلاميذ المدارس والفرق الكشفية باعلامها وشعاراتها وهي تضرب أنغامها التي جعلت من موكب الجنازة موكب عرس تزف فيه عرابة البطوف كسخنين وكفر كنا ، الى قائمة الشهادة والشرف شهيدا يروي بدمه الذكي ثرى الوطن الغالي .

وبعد مراسيم الدفن احتشد الموكب في ساحة قرب المجلس المحلي . ومن مكبر الصوت أخذ الخطباء يلقون بكلماتهم وقصائدهم عرفنا منهم : والد الشهيد محمد سليم ياسين ، وكان أول المتكلمين ، وكانت كلمته مع كلمة أخي الشهيد جهاد محمد ياسين بمثابة تشجيع وتصميم على مواصلة الدرب.

وتكلم في الجماهير المحتشدة رئيس مجلس عرابة السيد محمود نعامنه ورئيس مجلس سخنين السيد جمال طربيه ورئيس مجلس كفر كنا السيد محمد سليم طه ، ورئيس المجلس المحلي في البعنة السيد محمد خليل العابد ، ونائب رئيس المجلس المحلي في الطيبة السيد عبد الحميد أبو عيطة .

وتكلم ايضا النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ورئيس تحرير « الاتحاد » اميل حبيبي وعاصم الخطيب ، باسم لجنة المبادرة الدرزية ، ومنيب مخول من البقيعة .

وألقى الخوري مطانس خوري من كفر ياسيف كلمة . كما ألقى الشاعر عوني سبيتزجلا شعبيا ، والشاعر عصام العباسي أبياتا من الشعر .

وتكلم باسم لجنة الدفاع عن الاراضي المحامي محمد الميعاري .

واستمر شباب البلد مع وفود القرى في أهازيجهم وهتافاتهم في أنحاء البلد .

رابع الضحايا في العائلة

الشهيد خير أحمد ياسين الذي سقط صريعا في الهجوم الوحشي على عرابة هو رابع الضحايا التي افتقدتها عائلته. فشقيقاه قضت عليهما وهما في ريعان الشباب بل الطفولة القنابل التي خلفتها المناورات وانفجرت بهما « قضاء وقدرا » ! في أراضي المنطقة « ٩ » .

وشقيق ثالث توفي بانقلاب تراكتور لا يعرف أحد ظروف انقلابه .

مجلس أم الفحم يشارك قرى الجليل مصابها

أم الفحم – وجه مجلس أم الفحم المحلي البرقية التالية الى رئيس الحكومة ، ورئيس الكنيست ، ووزير الشرطة ، ورئيس لجنة الداخلية في الكنيست ، والى حاكم لواء حيفا ، والى مستشار رئيس الحكومة طوليدانو :

باسم مجلس أم الفحم المحلي نستنكر تصرفات قوات الامن باستعمالها السلاح لتفريق المتظاهرين في يوم الارض ضد المواطنين العرب الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة والتسبب بقتل الارواح البريئة . اننا نطالب باقامة لجنة تحقيق مع المسؤولين عن هذه الاعمال التي ان دلت على شيء فانما تدل على عدم المسؤولية وعلى الحقد والغضب على المواطنين العرب الذين أخلصوا للدولة خلال ٢٨ سنة .

محمد مصطفى داوود
رئيس المجلس

كما أرسل المجلس المحلي في أم الفحم برقيات تعزية الى المجالس المحلية في عرابة وسخنين وكفر كنا والى شعب الطيرة هذا نصها :

نشاركم المصاب الاليم بسقوط الأرواح البريئة في سبيل الواجب .

الكنيست تستمع الى اقتراح – بقية

الذين قتلوا وجرحوا في سخنين قتلوا وجرحوا من جراء اطلاق النار على البيوت ... حتى ولو كان هناك فتى هنا أو فتيان هناك قد قذفوا حجارة أو أقاموا عراقيل على طريق عام فهل هذا يبرر هذا الهجوم المسلح ؟!

حوادث كهذه كثيرة شاهدناها في حي هتكفا في تل أبيب ، في رأس العين ... سواقي «ايجد» سدوا طرق المدن الرئيسية ... ولم تطلقوا النار ... كان هناك استفزاز واضح ومبيت تجاه الجماهير العربية ... ان ما حدث أمس حصل قبل عشرين سنة في كفر قاسم ...

نشر الاكاذيب ان كل ما حصل هو فقط من جراء نشاط الحزب الشيوعي (ركاح) لن ينجح . فالقضية هي قضية الجماهير العربية بكاملها ، قضية هبتها ضد مصادرة الارض وحرمانها من الحقوق المتساوية . التحريض على ان الجماهير العربية قامت تعترض على حق اسرائيل في الوجود هو فرية تم على الجماهير العربية والحزب الشيوعي ... لم يطرح احد منا ولا من بين السكان العرب قضية مستقبل الجليل ... وتعرفون اننا من أجل السلام العادل نطالب بتسوية سلمية على أساس خطوط ٤-٦-٦٧ ..

وأردف يقول ان من يعترض على ارتباط الجليل بدولة اسرائيل هي الحكومة التي تعامل الجماهير العربية في الجليل وفي اسرائيل بتمييز واضطهاد قومي وكأنها في منطقة محتلة .

وقال ماير فلنر وسط مقاطعة رئيس الجلسة ونواب اليمين العنصري : اننا نطالب بلجنة تحقيق وبنزع الثقة في الحكومة ... وهنا استدعى رئيس الجلسة حرس الكنيست فأحاطوا بالنائب ماير فلنر لانزاله عن المنصة الا انه أنهى كلمته دون تدخلهم .

عاصفة تستقبل رئيس الحكومة

وعندما طلب رئيس الجلسة من رئيس الحكومة الرد على الاقتراح بنزع الثقة تعالت أصوات النواب الشيوعيين مطالبين بالتحقيق بالجرائم ومعاقبة القتلة . ولمدة دقائق معدودات كانت الصيحات تملؤ قاعة الكنيست ورئيس الحكومة واقف على المنصة لا يتكلم .

وبرر رئيس الحكومة العدوان الدموي بانه دفاع الجنود والشرطة عن النظام وعن النفس في وجه أعمال العنف ، وقال ان نص الاقتراح بنزع الثقة وكلمة ممثل الكتلة الشيوعية هما استمرار للتحريض على العلاقات التي بنيناها بين اليهود والعرب في اسرائيل خلال ال ٢٨ عاما ! .. واشاد بما قامت به السلطة منذ قيام اسرائيل « باعمال التطوير » بين الجماهير العربية ! وقال : ان المصادرة كانت للتطوير ! وسيعوض أصحاب الارض فاين هنا النهب ؟!

وهنا قاطعه توفيق طوبي : ٢٨ سنة تصادرون الارض وتنهبونها وتجردون المواطنين العرب من حقوقهم المتساوية وتقول أين هو ابتلاع الحقوق والنهب ؟

وخلال عاصفة جديدة من الجدل بين النواب الشيوعيين واليمينيين قالت النائبة شوشانا اربيلي الموزلينو : كفى زدتموها !

فهتف توفيق زياد : كفى قتلا .. كفى مصادرة ... كفى تمييزا ... كفى تماديا في الاستهتار بهذا الشعب.

وفي هذا الجو العاصف كان رئيس الجلسة يضرب عاليا بمطرقته ويهدد النواب الشيوعيين باخراجهم من القاعة ...

وعندما أنذر الرئيس عضو الكنيست توفيق طوبي حسب المادة ٦٧ من نظام الكنيست ، هتف توفيق زياد : حسب أي مادة قتلوا الابرياء أمس ؟!

وأعرب رئيس الحكومة عن تقديره لقوى الامن والشرطة والجنود الذين ، كما قال ، اظهروا الكثير من ضبط النفس !!

وقال اننا نتطلع لاستمرار سياسة دمج عرب اسرائيل في حياة البلاد .

توفيق طوبي : ان استمرار سياستكم ستجلب المآسي على شعب اسرائيل والشعب العربي على حد سواء . أحسن شيء تقوم به هو ان تستقيل .

وطلب رابين اسقاط اقتراح نزع الثقة .

مناقشة نزع الثقة

وكانت كتلتا « التجمع » و « الليكود » قد اتفقتا ان لا يشترك أحد في المناقشة لتأكيد التحفظ من الكتلة الشيوعية . الا ان هذا المخطط فشل أيضا فطالب النائب بعيل (موكيد) حق الكلام وطلبت الكتلة الشيوعية حق الكلام أيضا حسب النظام .

وهكذا تكلم النائب جروس من المتدينين (اجودات اسرائيل) وأمنون لين (الليكود) فكانت كلماتهم تحريضا أرعن على الحزب الشيوعي في محاولة لتكملة المسرحية لتغطية مسؤولية السلطة في العدوان الدموي ولتبييض سياستها . وتمادى أمنون لين في رجعيته فطالب بالغاء شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) .

وقال ماير بعيل في كلمته انه لن يصوت من أجل نزع الثقة لانه يعارض الحزب الشيوعي – ركاح – . وأضاف: ان هناك تدهورا في العلاقات وتعاظما في المشاعر القومية بين جميع الاطراف واما الانفجارات التي شاهدناها في عدد من الاماكن في الجليل فهي نتيجة مباشرة لاحلام أرض اسرائيل الكبرى ... وقال ان مصادرة الاراضي كانت خطأ سيكولوجيا كبيرا .. وقال لقد كانت انفجارات همجية بين بعض أقسام من السكان العرب ولكن لا يمكن التسليم بسلوك غير مسؤول سلكته وحدات معينة فبادرت باطلاق النار .. وعلى هذا الاساس يجب اقامة لجنة تحقيق .

كلمة توفيق طوبي

وقال توفيق طوبي في النقاش : ليس من السهل الكلام ولكن كابن للشعب العربي يجلس ٢٨ عاما في هذه القاعة أرى من الواجب علي ان أطلق الالم والاحتجاج من أعماق الجماهير العربية لما حدث البارحة .. لقد سلكت الحكومة ازاء الجماهير العربية وكأنهم ليسوا مواطنين هذه الدولة .. لقد قال وزير الشرطة في التلفزيون أمس ان المواطنين العرب هم لحم من لحمنا ، ولكنكم قطعتم هذا اللحم حتى لا يكون جزء من لحمكم .

ان رئيس الحكومة ووزير الشرطة يتحملان مسؤولية كبرى تجاه مستقبل العلاقات مع الجماهير العربية . نحن الشيوعيون وقفنا ونقف بكل قوانا من اجل تطوير هذه العلاقات على أساس علاقات اخوة حقيقية يهودية – عربية، علاقات تآخي وحقوق متساوية وليس على أساس علاقات تنكر للحقوق ومواطنة من الدرجة الثانية ، ولا على أساس علاقات المجزرة تلو المجزرة من كفر قاسم حتى ال ٣٠ من آذار .

وفند ادعاءات السلطة ان اعتداء الجنود والشرطة كان دفاعا عن النفس فسرد حقائق ما جرى في عرابة وسخنين ودير حنا والطيبة والطيرة وكفر كنا .

وقال : لقد توجهت لجنة الدفاع عن الارض اليك يا نائب وزير الحكومة والى وزراء وأعضاء كنيست قبل الاضراب وناشدوكم العمل على ردع اصرار السلطة على ارتكاب الفحشاء لانهم أحسوا بما تبيته السلطة ولكنكم صممتم آذانكم ! أردتم قصم ظهر الجماهير العربية حتى لا ترفع صوتها بعد ضد المصادرة ومن أجل حقوقها . هذا لن تنجحوا به .

... لا يمكن أن تتستروا وراء التحريض على الحزب الشيوعي والتهديد بالغاء شرعيته فهذا لن يواجه الواقع .. ويدرك كثيرون منكم انه من غير الممكن وضع رؤوسهم في التراب حتى لا يروا القضية الاساسية وهي قضية مواطنين في هذه الدولة ، قضية شعب يطالب بحقوق مشروعة . أما التهديدات التي توجهونها ضد «ركاح» فهي دليل افلاس مدقع .

وشجب توفيق طوبي العدوان الوقح على بيت النائب توفيق زياد والاعتداء على أهل بيته ، وقال : أردتم جر توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة والناصرة كلها الى استفزاز دموي .. الفضل لتوفيق زياد في فشل مخططكم تجاه الناصرة وسيأتي يوم ، عندما يفتح شعب اسرائيل عينيه ، ليقول شكرا لتوفيق زياد وللحزب الشيوعي ولرفاقه اليهود والعرب لانهم حملوا راية النضال من أجل الحقوق العادلة للجماهير العربية في اسرائيل ومن أجل خلق ممكنات الحياة المشتركة وعليكم استخلاص النتائج ، لا بالتحريض على « ركاح » وانما بالتمحيص بأعمالكم ، بمراجعة سياستكم تجاه الجماهير العربية . افسحوا المجال أمام الجماهير العربية لتشعر بأنها جزء من هذه الدولة وآنذاك نتكلم معكم بشكل آخر .

وبعد انتهاء المناقشة جرى التصويت على اقتراح نزع الثقة .

وبعد اجراء التصويت أعلن رئيس الجلسة شاحال انه دعا أعضاء الكتلة الشيوعية مرات عديدة لمراعاة النظام نظرا لسلوكهم في الجلسة ولكنه يطلب نقل البروتوكول الى لجنة الكنيست لفحص تفوهاتهم وكلماتهم التي قد يكون فيها ما يجب محاسبتهم عليه .

هذا وأجمع مراسلونا على ان مبادرة الكتلة الشيوعية الى طرح نزع الثقة بالحكومة ، وتوجيه لائحة الاتهام الى السلطات ، لعدوانها الدموي على الجماهير العربية وافشالها مؤامرة الصمت التي أرادت أوساط السلطة اسدالها ووقفتها الجريئة في الكنيست دعمت المعركة الشعبية بين الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية لكشف القناع عن الجريمة الجديدة ولردع العدوان على الجماهير العربية.

وقد أبرزت مختلف الصحف والاذاعات ووكالات الانباء العربية والعالمية موقف الكتلة الشيوعية الجريء هذا في الكنيست .

وتحدث عنه راديو موسكو في نشراته الاخبارية .

الحكومة – بقية

الى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط .

وجاء في هذا البيان أيضا ان مثل هذا النهج من شأنه اضعاف جهود الدول العربية في سعيها لتحرير الاراضي التي تحتلها اسرائيل وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وان مثل هذه السياسة لا تنفع سوى القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

هذا وقد ردت الحكومة السوفييتية ردا حازما على محاولات القاهرة الرامية الى تشويه موقف الاتحاد السوفييتي من جمهورية مصر العربية.

ويعيد البيان الى الاذهان ان الاتحاد السوفييتي ظل على مدى عشرين عاما يقدم لمصر مساعدة جمة في بناء اقتصادها وتدعيم قدرتها الدفاعية . وبفضل الاسلحة السوفييتية تمكنت القوات المصرية من مقاومة المعتدي الاسرائيلي فترة طويلة من الزمن وتمكنت من تحقيق الانتصار في معارك حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . ولقد كان الجانب السوفييتي يتفهم تماما علاقات النقد والتسليف بين البلدين . والقت الحكومة السوفييتية مسؤولية تأزيم العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر على سلطات القاهرة .

واشار البيان الى انه بالنسبة للاتحاد السوفييتي سيواصل تأييده لنضال الشعوب العربية من أجل اقرار سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

(اقرأ النص الكامل للبيان على الصفحة الثانية) .

اغلق – بقية

بينهم بعض المعتقلين الاداريين الذين خرجوا من السجون قبل بضعة أسابيع .

وفي الوقت ذاته نجح المعتقل الاداري منذ نيسان ١٩٧٤ ، عطاالله رشماوي ، من ترشيح نفسه للاشتراك في الانتخابات البلدية في بيت ساحور .. وقد تم له ذلك بعد أن تدخلت المحامية فيليتسيا لانغر وطالبت المستشار القضائي باقرار حقه في خوض المعركة الانتخابية .

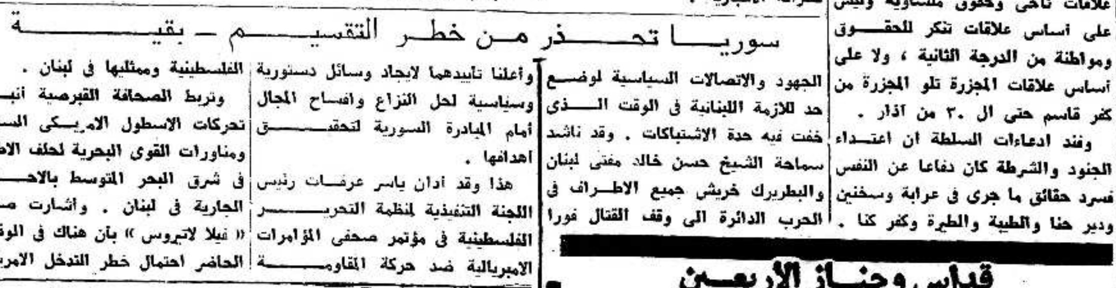
واتهمت جريدة « الفجر » في افتتاحيتها صباح أمس ، الخميس ، سلطات الاحتلال «باستخدام «البعض» لتصفية حسابات قديمة مع آخرين » . وأكدت « ان ترشيحات آخر لحظة ليست بعيدة عن النية ولا بريئة من الشك في غاياتها » .

وأوضحت طبيعة المعركة « ان المعركة الانتخابية ستكون بين المعارضين للادارة المدنية والتمثيل البديل (أي المعارضين لخلق قيادة تكون بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية – المكاتب) وبين الآخرين مهما كانت مواقفهم وذرائعهم وتبريراتهم وقدرتهم على « تزفيت » الشوارع أو تنظيفها » .

هذا وعاد بيرس وزير الحربية أول أمس وأكد ان السلطات لا تتدخل في « الانتخابات البلدية » .. ولكن تمديد مهلة الترشيح بدون مبرر كان أبرز أشكال التدخل بعد التدخل الفظ الذي اتخذ شكل ابعاد الوطنيين الدكتور أحمد حمزة النتشة والدكتور عبد العزيز حاج أحمد .

وحسب آخر المعطيات لم يرشح أي انسان نفسه في بير زيت .

(اقرأ المقال حول هذا الموضوع على الصفحة الثانية) .



سوريا تحذر من خطر التقسيم – بقية

الجهود والاتصالات السياسية لوضع حد للازمة اللبنانية في الوقت الذي خفت فيه حدة الاشتباكات . وقد ناشد سماحة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان والبطريرك خريش جميع الاطراف في الحرب الدائرة الى وقف القتال فورا وأعلنا تأييدهما لايجاد وسائل دستورية وسياسية لحل النزاع وافساح المجال أمام المبادرة السورية لتحقيق اهدافها .

هذا وقد أدان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحفي المؤامرات الامبريالية ضد حركة المقاومة الفلسطينية وممثليها في لبنان .

وتربط الصحافة القبرصية أنباء تحركات الاسطول الامريكي السادس ومناورات القوى البحرية لحلف الاطلسي في شرق البحر المتوسط بالاحداث الجارية في لبنان . واشارت صحيفة « فيلا لاتيروس » بأن هناك في الوقت الحاضر احتمال خطر التدخل الامريكي.

قداس وجناز الأربعين



ميخائيل ميخائيل وأبناؤه واقرباؤهم وأنسباؤهم في يافا وعائلة مطانس في أبو سنان يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

باسم ميخائيل

وذلك يوم السبت في ٣ نيسان ١٩٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس (الخضر) في يافا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

كلمة الاتحاد – بقية

في البلدان والقرى العربية ..

وأهم هذه الذيول الاعتقالات الجماهيرية .. وتعذيب المعتقلين بالسجون .. وترك المصابين منهم بجروح وكسور أضلاع وأطراف بدون علاج .

لقد أطلقت السلطات سراح بعض المعتقلين .. ومنهم الفتيان والمصابون .. وكشفت بذلك من حيث لا تدري عن هول البربرية التي استخدمتها قوات الامن عند هجومها على أبناء الشعب العربي في اسرائيل .

ولكن لا يزال في السجون العشرات بل المئات ومن الواجب الملح اطلاق سراحهم حتى يخف التوتر في قراهم . فابقاؤهم في السجون وتعذيبهم .. والامساك بالمصابين منهم رغم حاجتهم الى العلاج من شأنه أن يفجر نقمة الجماهير العربية ويعرقل العودة الى الهدوء الذي خرقته سلطات الامن .

ولهذا ندعو الى اطلاق سراح كافة المعتقلين دون تحفظ أو استثناء .. فهذا هو واجب الساعة .

تأجيل مسرحية « لما انجنينا »

تعلن اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب عن تأجيل عرض مسرحية « لما انجنينا » التي كان من المزمع عرضها في ٣ ، ٤ نيسان الجاري ، الى اسبوع قادم .

دعوة عامة للشباب والطلاب في حي العجمي بيافا

الشبيبة الشيوعية تدعوكم لسماع المحاضرة التي سيلقيها شاعر الشعب **سالم جبران** حول جذور القضية الفلسطينية ، وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء الثلاثاء ٧٦/٤/٦ وذلك في نادي الثقافة – شارع ترتسا ١٧ خلف سينما نوغا بيافا .

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.